

الكتاب الذهبي

نادي النفوس العارية



لسعد الدين وهبة

الكتاب الذهبي

نادى القوس العارية
و
حوار مع أرسطو

عبد الدين وهب

الناشر



- الغلاف والرسوم الداخلية ●
- بريشة الفنان جمال كامل ●

X مقامة X

أما بعد

فهذه الكلمات جرى بها القلم ذات صبح
أو ذات مساء وأخذت طريقها إلى الناس في
مكانها التي أعد من أجلها ..

هي إذن كلمات أدت هدفها فوصلت إلى
الذين كتبت من أجلهم وسدت الفراغ الذي
أخل لها وعادت لصاحبها بجزء من راحة
الضمير وجزء آخر من (المرتب الشهري)
أيام كانت الصحافة مهنته وكانت الصحف
ميدانه ... فما باله يعود بها مرة أخرى
ليشرها؟ .. انها ليست نظريات علمية تظل
قائمة حتى تنسخها نظريات أخرى وليست
جرائم أدبية تسقط بالتقادم وليست (نكتة)
إذا أعيدت على السامعين فقدت جدتها ...
ربما كانت مزيجاً من ذلك كله قد تحمل

مبادئ النقوس العارية

أعضاء هذا النادي خليط غريب من البشر
... يجتمعون بين الحين والحين وقد اتفقوا
فيما بينهم أن يقدم واحد منهم نفسه في كل
اجتماع عاريا من الداخل .. ففعلوا وتعاقب
الأعضاء يكشفون عن أنفسهم في جرأة
يزعمونها ... واستضافوا كاتباً يسجل
ما يقولون .. واكتشف الكاتب في النهاية
أنهم قلعوا أنفسهم عارية من وجهة نظرهم
هم ... كانوا أذكى من أن يكشفوا عن
الحقيقة كما يريدونها الناس فكشفوا عن
الحقيقة كما يريدونهم أن يريدونها الناس ...
واكتشف الكاتب كذلك أنهم استضافوه
حتى يذبح اعترافاتهم بين العالمين ففعل ..
قالوا لا فضت أفواههم متعاقبين :

البسمة الى بعض الشفاه وقد تحمل الهمسة
الى شفاه اخرى ..

قد تثير الضحك وقد تثير السخط وقد
تثير الانفعالين معا ..

المهم انها تحمل كمية كبيرة من الصلح
واظن أن الصلح هو أهم ما يطالب به الفنان

♦ ملحوظة هامة جدا ♦

اذا تصادف وانطبقت أوصاف أو أقوال
أو أفعال احدى شخصيات الكتاب على واحد
من الناس المعروفين أو المشهورين أو أصحاب
الشان أو المهمين فالأمر لا يعلو أن يكون
مجرد مصادفة أو هو ما يسميه (البلفاء)
وقوع الحافر على الحافر وقانا الله شر أصحاب
الحوافر وجعل كلامنا خفيفا على حوافرهم ..

انه سميع مجيب ...

سعد الدين وهبه



انامتقف

سيداتى .. سادتى ..

يسعدنى أن أقف بينكم اليوم وتزيد سعادتى عندما اكون أول المتحدثين فى أول لقاء يضم أعضاء نادينا الموقر .. فاننا معشر المثقفين يسعدنا دائما أن نكون أول المتحدثين لاننا نجيد الحديث ونستطيع أن نشبع فضول الجماهير المتعطشة للعلم والثقافة .. ولكننى مع ذلك يا حضرات السيدات والسادة سأروى لكم حديثا فظيحا وقع قبل حضورى الى هذا المكان .. حدث رهيب كاد يحطمنى تماما ، ولكن حيث انى رجل مثقف .. أدخل فى الموضوع مباشرة وأترك التعليق لذكاتكم .

البطل الحقيقى فى هذا الحديث الجليل هى زوجتنا المصونة الست أم سعاد أو الست حرم الاستاذ كما يسمونها فى شارعنا خاصة ذلك المكوجى المثقف عبده ..

بدأ الحادث عندما كنت استعد للمثول بين ايديكم وطلبت من حرم الاستاذ ان تعد لى البدلة السوداء . كانت زوجتنا فى ذلك الوقت تجلس فى مكانها المختار - وأعنى به المطبخ - وكانت امامها كومة من ذلك النبات الاخضر ذى السيقان الطويلة والاوراق الرقيقة الذى يسمونه بالملوخية وقد سميت بهذا الاسم من زمن بعيد ابعد كثيرا عن ايام الحاكم بامر الله لانه منع اكلها

مما يدل دلالة قاطعة على انها موجودة من قبل . ويرجع اكتشافها الى ايام الفراعنة وبالتحديد الى عهد الاسرة السادسة التي كانت تسكن في الصعيد وعلى وجه الدقة في محافظة اسيوط وقد وجدت على حائط معبد الاقصر قصة الحرب بين الغزاة والرعاة .

وكان الرعاة يستخدمون في اطعام مواشيهم نباتا اخضر سألهم الغزاة عنه فقالوا انهم يسمونه « خيه » وكعادة الغزاة استولوا على كل ما وجدوه في البلد وأمروا الرعاة بأن يأكلوا مما تأكله الماشية وقالوا لهم « ملو » . . خيه . . وملو معناها كلوا . . ومن هذا صارت ملوخيه تعنى كل النباتات الذي تأكله المواشى ثم أصبح الاسم علما على هذا النبات بالذات الذي تستغرق عملية هضمه سبع ساعات كاملة تكفى لهضم اربعة أرطال من اللحم البتلو أو رطل من اللحم الكندوز . .

وعندما فتح الرومان مصر نقلوا الى بلادهم ذلك الاكتشاف الذي قيل انه السبب الرئيسي في خسارة أتينا في الحرب مع اسبرطه . . وتساءلوني عن هذا الاكتشاف الرهيب فأقول لكم أن واحدا من العلماء لم يقع عليه حتى الآن ولكنى انا وحيدى استطعت أن اصل اليه . . ولقد علمت ان المعركة استمرت سبع ساعات وان أهل أتينا كانوا في بدايتها تائهين . . يحاربون في ثقل ولكنها عندما انتهت انقلبوا خفافا وسألت نفسى طويلا وما الذي جعلهم يظلون هكذا سبع ساعات كاملة وهم في حالة خمول وكسل ثم ينقلبون نشطين فجأة وقلت ان المعدة تتحكم في العقل فلا بد ان تكون المعدة في حالة عمل لتشغل العقل عن النشاط اذن لا بد أنه كان في المعدة شيء . . ماهذا الشيء اذن ؟

ورجعت الى كتب النباتات والحيوان والطعام فوجدت ان الأكلة التي تستغرق سبع ساعات كاملة في المعدة هي الملوخية وقلت وجدتها . . وجدتها ؛ . وهي نفس الكلمات التي استخدمها صديقنا العتيد الاخ ارشميدس عندما وجدها . . قلت اذن ان أهل أتينا كانوا قد تناولوا هذا النبات الاخضر وكان من السهل علينا بعد ذلك ان نكشف كيف انتقلت الملوخية من صعيد مصر الى أتينا عبر البحر الابيض المتوسط الذي كانوا

يسمونه في ذلك الوقت بحر الروم الذي تقع على شاطئه للقبلى
بلاجات جليم وسيدي بشر رقم واحد واثنين وثلاثة .

ايها السيدات والسادة :

هكذا ترون ان ثقافتى الزائدة قد خرجت بى عن الموضوع
ولكنى مع ذلك سعيدة اذ انى قد أفضيت عليكم مما أنعم الله به
على . وهذا مايسعدنا نحن المثقفين فى الارض . . كنت أقول
لكم انى دخلت على زوجتنا حرم الاستاذ وكانت تقطف ذلك
النبات الذى حدثتكم عنه وكانت زوجتنا تتأهب لاطعامنا ذلك
الطعام وقد فهمت على الفور انها تستعد لحوض معركة اكون انا
فيها مثل اتينا التى هزمت فى النهاية .

قلت لزوجتنا : هل أعددت البدلة السوداء؟ فقالت: بل الرمادية

. . وغضبت ايها السادة . . . فالبدلة السوداء بالذات تخصصت
لمثل هذه المحاضرات العامة التى يحضرها جمع من الناس . . ومثل
كمثقف يجب أن يلبس لكل شىء لباسه الخاص . . صحيح أن البدلة
السوداء طويلة الجاكتة بعض الشىء . . طويلة الاكمام كذلك ولكنها
تضفى علينا وقارا من وقار العلماء وسعة الاساتذة المثقفين . . .
وبالقرب من الجيب الشمالى العلوى توجد بقعة كبيرة ظاهرة
للعيان سوف يراها الموجودون قطعاً وسوف يتساءلون عن
سببها ولكن عقولهم الذكية لاتستغرق وقتاً طويلاً لتدلهم على
انها مواد كيماوية . . سقطت أثناء انشغال الاستاذ يعنى انا
- فى معمله الخاص - وسوف يسأل سائل . . هل للاستاذ
معمل خاص ؟ ولماذا يشغل نفسه بالكيمائيات مع انه متخصص
فى الآداب . . وهنا يرتفع صوت التارينخ ليعلم ان العلوم
لاتنقسم . . وعندما تصلون الى هذا الحد من الفهم تكون
استاذيتنا قد وصلت الى ذروتها وتكون البدلة السوداء قد
حققت وجودها واثبتت أنها وحدها التى تليق بهذه المناسبة
الخطيرة ولكن زوجتنا لم تتح لنا هذه الفرصة . . والشىء
الاحظر انها حاولت ان تثنيننا عن عزمنا فقالت فى لهجة سافرة

•• اياك ان تصدق ان جميع اعضاء النادى سوف يتحدثون.
الصدوق •• فقلت لها •• بل سوف يحدث هنا •• انه نادى
النفوس العارية •• تماما كنوادى العراة •• بعض الناس يجتمعون
ليعرضوا اجسادهم العارية للشمس والهواء •• ونحن نجتمع
لنعرض نفوسنا عارية للشمس والهواء ••

فقلت : ولماذا اختاروك اول المتحدثين ؟

فقلت لها : ذلك نابع من قيمتنا العلمية كدكتور مثقف لنا
اولوية الحديث ••

فكشرت عن انيابها وقالت فى فلسفة عميقة : بلانيله • •
والنييلة كما تعلمون حضراتكم • • مادة زرقاء ولا أدرى سر
استخدامها فى صيغة التحقير •• غير انى قرأت ان الامبراطور
استنوس ماستوس قد استخدم مادة زرقاء فى طلاء اوجه العبيد
فى مملكته لانه رأى فى الحلم ان عبدا اسود سوف يقتله
فأراد ان يقضى على العبيد السود فأمر بتغيير لونهم الى اللون
للأزرق فدهنوهم بمادة زرقاء اعتقد انها النييلة • وتقول قصة
استنوس أن عبدا أسود قد قتله • وتسالوننى وأين كانت النييلة
فاقول لكم انها ساحت من الشمس حيث كان العبد يعمل فى
الجبيل وسال عرقه فاكتسح النييلة • وعندما عاد له لونه الاسود
ذهب فقتل استورس ماستوس •• ومن هنا كانت النييلة
علامة على التحقير ولهذا استخدمتها زوجتنا فى تحقيرنا عندما
اكتشفت أننا نؤمن برسالة هذا النادى الموقر ونزعم أن
نكشف نفوسنا عارية فى الهواء والشمس •• وليست زوجتنا
ايها السادة الوحيدة التى تستخدم هذه الالفاظ الجارحة فقد
سبقتها الى ذلك زوجات الحكماء والفلاسفة •• رحم الله زوجة
سقراط فى العصر القديم ورحم الله زوجة تولستوى فى العصر
الحديث • وأطال الله عمر زوجتنا فى العصر الحديث جدا • •
هنا ماجعلنى فخورة بها فالزوجة السليطة من علامات الفلسفة
•• ولكى يكون الانسان فيلسوفا يجب أن يكون واحدا من
اثنين •• أما صاحب نظرية فلسفية وأما صاحب زوجة فلسفية

•• وحيث انه لم يتوفر لنا الوقت لوضع نظرية فلسفية فقد
اكتفينا مؤقتا بالزوجة الفلسفية ••
ايها السادة •• آيتها السيدات ••
ان المفاجأة التي ادخرتها لكم حتى هذه اللحظة هي ان
زوجتنا الفلسفية معنا الآن تستمع الى المحاضرة ••• انها تلك
التي تجلس في الصف الثالث من مؤخرة القاعة ••• نعم ••• هي
••• كلا ••• انها تلك التي تجاور الفتاة النحيلة الجميلة ••
(تصفيق حاد)

• سيداتي ••• سادتي •••
كان المفروض أن أتحدث في هذه المحاضرة عن نفسي
باعتباري مثقفا ولكنكم ترون اني قد انحرفت الى موضوعات
جانبية كثيرة ولم أبدأ بعد في الحديث عن ثقافتى وهذا عيبنا
معشر المثقفين ••• معلوماتنا غزيرة تفرض علينا ان نجوب
الآفاق ولكن عذرنا اننا نريد ••• وسبب آخر لهذا الخروج
عن الموضوع هو •• السرحان •• نعم السرحان •• ايها السادة
•• انه داء جميع المثقفين •• عندما بدأت مراحل ثقافتى كنت
حاضر الذهن جدا وقد عانيت صعوبة شديدة فى التدريب على
السرحان ولكنى اجدته بعد ذلك •• واكبر دليل على هـنـه
الجودة هو ما حدث امامكم الليلة •• وأعود للموضوع قبل أن
أسرح ثانية فأقول ان قصة ثقافتى تتلخص فى كلمات ••
خرجت من قزوة أسماها كفر عبد الواحد وتعلمت فى القاهرة
ونلت الليسانس وذهبت الى أوروبا وعدت بالدكتوراه •• كانت
رسالة الدكتوراه عن « أثر المغول فى الشعر العربى منذ عهد
هولاكو حتى آخر أيام جنكيز خان » كانت رسالة ممتعة - هكذا
قال المستشرق جولوبوين •• ولحسن الحظ لم يكن واحد من
اللجنة يعرف اللغة المغولية كما انه لحسن الحظ أيضا لم يحضر
أحد المغول المناقشة والا تسبب لنا فى مشاكل كثيرة ••

عدت من أوروبا وبدأت رحلتى الحقيقية فى عالم الثقافة ••
لم البث سوى عام واحد حتى انهالت على اللجان والمحاضرات
والاعمال والكتب والملازم والمقالات •• أقول الحق لقد قلت

لنفسى وأنا فى أوروبا فلتتفرغ هنا للحياة الاوربية اما القراءة والاطلاع فدعها لمصر بعد أن تعود .. وعندما عدت وبدأت القراءة والاطلاع لم تترك لى اعمالى لحظة واحده للقراءة .. وعندما قررت ان اكون مثقفا حقيقيا اكتشفت انى قد صرت مثقفا فعلا بدليل كل هذا المجد الذى يحيط بى .

ونسيت أن اقول لكم كذلك انى تزودت بدراسات شتى فى مختلف الفنون حتى اكون مثقفا حقيقيا فسمعت الموسيقى اثناء اعداد المحاضرات وحفظت عن ظهر قلب اسماء اخوان العباقره منذ باخ وبتهوفن حتى الماسوف على شيبابه « درويش سيد » هكذا يقولونها باللغات الاجنبية وحفظت اسماء الكونشرتو وجميع اسرة ارنو .. وعرفت الرسامين الكبار والنحاتين والملونين واشياء كثيرة اخرى قدلاستطيع ان اعددتها لكم الآن ولكن يمكنكم ان تعرفوا عنى كل شىء اذا قرأتم كتابى الجديد الذى سوف يتصدر بعد أيام وعنوانه .. « كيف تصير مثقفا فى ٢٤ ساعة » . انه ملخص تجاربى .. ويقع فى ٢٠٠ صفحة من القطع المتوسط على ورق ابيض وثمانه خمسون قرشا فقط بمكتبات الانجلو والنهضة وجميع المكتبات الكبيرة .. سيداتى .. سادتى ..

اشكركم وأشكر لكم حسن استماعكم وأرجو أن تتغاضوا عن هفواتى فعترى انى مثقف .
والسلام عليكم ورحمة الله ..



انما فتاویٰ

سيداتى .. وسادتى ..

عندما سالتى حضرة الموقر سكرتير.النادى عن الصفة التى اتحدث بها الى الاعضاء لم أشأ ان اعود الى الماضى فأقول أنى وجيه سابق أو نائب سابق .. أو ثرى سابق .. لم اود ان اتمسك بهذه الصفات القديمة ولم أرد ان ارجع الى الماضى لانى لست رجعيا .. أنا رجل تقدمى الى الامام ولذلك فقد اخترت صفة متقدمة فقلت أنى رجل متجاوب .

نعم يا حضرات الاعضاء .. أقسم لكم انى متجاوب .. وقد حملت هذه الصفة الزائفة منذ عشر سنوات تقريبا .. حملتها منذ الساعة التى خلعت فيها صفات الرجعية السابقة .. ولكم ان تسألونى لماذا أنا متجاوب ؟ وهل صفة التجاوب هذه شيء جديد طارئ .. ام أن لها جنورا تنبعث من الماضى البعيد وهكذا يا حضرات الاعضاء سأضطر أسفا أن اعود الى الماضى

لا يتحدث عن جهادى الوطنى الشئ الذى لم افعله الا فى مرات
معدودة والتى الذى لاحب ان افعله ولكنى فخوز. بهذا الماضى
وسأتحدث عنه تحقيقا لقوله تعالى « واما بنعمة ربك فحدث».

لقد ورثت عن ابي بضعة افدنة استطعت بمجهودى ان
اجعلها تفتيشا طويلا عريضا .. فأنا بالتعبير العصرى كنت
اقطاعيا .. وأنا لا اخجل وأنا اطلق على نفسى هذه الصفة
لانى اعلم تماما ان فضلنا نحن الاقطاعيين على الفلاحين فضل
كبير ..

انظروا الى قانون الاصلاح الزراعى .. واسألوا أنفسكم عن
هذا القانون العظيم ثم اسألوا أنفسكم مرة أخرى هل كان يمكن
ان يصدر قانون الاصلاح الزراعى لو لم تكن نحن الاقطاعيين؟
لو فرضنا انى لم أشتري أكثر من مائة فدان وفعل غيرى مثل
ما فعلت كيف كان يمكن ان يصدر هذا القانون العظيم ؟ أننى
استطيع ان أقول بفخر انى واحد من الذين ساهموا فى اصدار
هذا القانون اذ انه لولانا نحن الاقطاعيين لما كان هناك اصلاح
زراعى وحسر الفلاحون فوائد جمة يحصلون عليها الآن ..

سياداتى .. ساداتى ..

لم يقتصر مجهودى الوطنى على التمهيد لقانون الاصلاح
الزراعى فحسب بل لقد ساهمت ايضا مساهمة ايجابية فعالة
فى تحقيق الاشتراكية فى هذا المجتمع .. صدقونى ياسادة
لم ارد أن أتحدث عن افضالى الكثيرة ولكنها الظروف تضطرنى
لذلك ..

ولنعد الى الاشتراكية لنعلم كيف أمكن أن تتحقق فى هذا
المجتمع ؟

كيف يمكن ان تتحول المجتمعات الى الاشتراكية ؟ لابدانها
تكون مجتمعات رأسمالية من قبل . فالرأسمالية هى التمهيد
الطبيعى للاشتراكية .. وأنا واحد من الذين ساهموا فى

سرعة انتشار الرأسمالية حتى تبلغ قمتها وتأتي بعسدها
الاشتراكية ٠٠

ربما كانت اعمالى هذه من الامور التى يختلف فيها الناس
اذا كانت الاعمال بالنيات فالله على ما أقول شهيد وهو قادر
تبارك وتعالى أن يعرف نيتى وما فى الصدور ٠٠

لقد انتخبت عدة مرات عضوا فى البرلمان ٠٠ وكنت نائباً عن
داثرتنا فى الغربية وكان أمامى طريقان ٠٠ أن أذهب الى
مجلس النواب لانقل للاعضاء مطالب الشعب فيعتمد الشعب
على اعتمادا كبيرا فيتعلم التواكل ولا ينتشر الوعي ٠٠ وطريق
آخر هو أن اعطى الشعب فرصة ليعرف انه ليس هناك من
يدافع عن مصالحه الا هو ٠٠ ولم اتردد فى الاختيار ٠٠ فضلت
ان اظل صامتا فى مجلس النواب ليعرف الشعب أنه لا يمكن
ان يعبر عن مطالبه الا بعض افراده وبذلك ينتشر الوعي القومى
٠٠ لقد كنت قادرا على خنق هذا الوعي ولكنى لم افعل ٠٠
لقد ساهمت مساهمة فعالة فى فضح النظام البرلمانى القديم
امام الشعب ٠٠ كيف يكون الحال اذا وقفت ادافع عن مطالب
الفلاحين مثلا فى مجلس النواب ؟ كان الفلاحون سوف
يتصورون انه يمكن للاعضاء ان يدافعوا عن مطالبهم فيعتمدون
عليهم ويتواكلون ٠٠ ولكنى ساهمت مساهمة ايجابية فى
اظهار فساد الحياة السياسية واثبات استحالة تبني مجلس
النواب لمطالب الفلاحين ٠٠

ياحضرات الاعضاء ٠٠٠ يقولون فى بعض الاوساط الحاسدة
انى كنت على اتصال دائم ببعض الجهات الاجنبية وخاصة الولايات
المتحدة الامريكية ٠٠٠ وأنا لا أنكر ذلك بل انى لأفخر الآن
بتصرفى هذا ٠٠٠ ألم يسألوا أنفسهم لماذا اخترت الولايات
المتحدة الامريكية بالذات من بين دول العالم أجمع ؟ ألم يعرفوا
سر هذا الاختيار الذى يجعلنى فى صف المجاهدين ؟

أنكم تعلمون أن نظام الحكم فى الولايات المتحدة هو النظام

الجمهورى ٠٠٠ وهذا سر اختياري لهذه الدولة بالذات ٠٠٠
فقد كان فى سلوكى هذا اعلان واضح صريح اثنى احبذ النظام
الجمهورى وائى ضد الملكية ٠٠٠ هذا فى الوقت الذى كان فيه
الملك يملك جميع السلطات ٠٠٠

نعم يا حضرات الاعضاء ٠٠٠ لقد طعنتم الملكية وهى فى ريعان
قوتها وجبروتها ٠٠٠ يقولون لى ٠٠ ساهمت فى الموافقة على بعض
القوانين التى أعطت الملك حقوقا ليست له فغدا يمزق فى هذه
الامة كما يشاء ٠٠٠ ولكن فات هؤلاء أن هذا الفساد كان
ضروريا حتى تقوم الثورة ٠٠

كان هذا الفساد هو التربة الخصبة التى تلقى فيها بنور
الثورة فتنبت وتورق وتفرع ٠٠ هل يحاسبوننى على أنى مهنت
التربة الصالحة لقيام الثورة ؟

ثم ماذا بعد ذلك يا حضرات الاعضاء ٠٠٠ ماذا فعلت بعد
ذلك ؟ يقولون انى تسللت ٠٠٠ وهل فى هذا عيب ٠٠٠ هل
يحاسب الانسان على انه لا يريد أن يزعم الآخرين ؟ ان عملية
التسلل عملية تتسم بالسرقة وبالهدوء وبالمحافظة على راحة
الناس وشعورهم ٠٠ فهل أحاسب على كل هذه العواطف النبيلة
٠٠٠ هل أكون انسانا حسنا اذا دخلت فى جلبية وضوضاء ؟
ان أى انسان رقيق لابد أن يفضل التسلل ٠٠٠

يا حضرات الأعضاء ٠٠ أقسم لكم انى متجاوب ٠٠
متجاوب جدا ٠٠ ومن كل قطرة فى دمي ٠٠ قالوا هيئة التحرير
فكنت أول من قال يعيش هيئة التحرير ٠٠ قالوا الاتحاد
القومى ٠٠ قلت يعيش الاتحاد القومى ٠٠ قالوا الاشتراكية
قلت لقد كنت أحد الذين مهدوا لقيامها ٠٠

قالوا الوحده ٠٠٠ قلت يعيش الوحده ٠٠٠ ماذا تريدون
دليلا أقوى على تجاوبى من كل هذه الأدلة؟ قالوا تنوب الفوارق
بين الطبقات فعزلت من الدور الثامن بعمارتنا الى الدور الثانى
حيث أن خدمنا يسكنون الدور الاول

حضرات الأعضاء .. لماذا تنصرفون ؟ أنا في نادي
النفوس العاريه وأول قواعد هبنا النادي هي الصراحة ... لماذا
تتركونني ؟ هل تصدقونني .. هل تكذبونني ؟ لماذا لا تردون ؟
حضرات الاعضاء لماذا تقومون ... اجلسوا وسأحدثكم بالصدق
... أنا أعلم أن لساني قد شط بعض الشيء ... اجلسوا
وسأقول لكم الحق ... حضرات الاعضاء لا تكسفوني ... أنا
مكسوف .. حضرات الاعضاء .. اعملوا معروف .. عفا الله
عما سلف ... لم يبق غيري في الاجتماع ...
حضرات الاعضاء ... أنا متجاوب ... متجاوب ... والله
العظيم متجاوب ...



انا غير موافق

سيادتي وسادتي ...

في هذه اللحظات الحاسمة التي يمر بها شعبنا أردت أن أتحدث اليكم في موضوع خطير .. لقد طلبت من السيد سكرتير النادي أن يعجل باتاحة الفرصة لي للحديث في هذا الوقت بالذات الذي يعود فيه أعضاء المؤتمر الوطني للقاعدة الشعبية ... وأنتم يا حضرات الاعضاء - أعضاء نادينا الموقر لا بد انكم جزء من القاعدة الشعبية لذلك رأيت من واجبي أن أبصركم قبل أن تقولوا رأيكم في الميثاق .

ان جهادي الوطني في الماضي والحاضر والمستقبل يوضع على كاهلي عبئا ثقيلا .. هو تفهيم الشعب الامور الهامة ... هو النزول من عليائنا الى مستوى العامة ومحاولة تفهيم العامة الخطير من الامور .

انه امر خطير اقتضى مني أن أسهر الليل أحقق وأدقق وأناقش وانقد. وأقارن وأقرأ وأكتب وأصحح وأعود للمراجع والقواميس .

لقد اضطررت في سبيل اعداد بحثي هذا الى الرجوع للكثير من كتب السلف الصالح فقرات القاموس المحيط للفيروزآبادي خمس مرات ودرست كتاب صبح الاعشى في صناعة الانثسا للقلقشندى ست مرات ٠٠ ولا انسى أن أقول اني قرأت كتاب (جمهرة انساب العرب) لابن حزم ثلاث مرات وهو كتاب جيد يقع في قرابة خمسمائة صفحة من القطع الكبير على ورق مصقول ومحلى بالصور ٠٠٠

اني لست عضوا بالمؤتمر وما دعت غير عضو في المؤتمر فقد قررت أن أقوم بواجبي فأنقل اليكم رأيي في مشروع الميثاق بكل حرية وحزم ٠٠٠ نعم أيها السادة فاننا في هذه المرحلة الحاسمة من حياتنا نحتاج لقدر كبير من حرية التعبير عن الرأي وقدر أكبر من الشجاعة الادبية ٠٠٠

ان ملاحظتي الاولى على مشروع الميثاق انه كتب في أسلوب مبسط ليس فيه من المحسنات البديعية ولو قدر ضئيل وليس فيه من التشبيهاات الا نزر يسير وهذا كما تعلمون اهدار لكل القيم الفنية في الكتابة العربية ٠٠٠

انه انكار لهذا التراث العظيم الذي خلفه فحول قضاوا يحسنون الكلمة وينمقون العبارة ويؤلفون الصيغ البلاغية ٠٠ ان هذا العمل الخطير يا حضرات الاعضاء سموه ٠٠ الميثاق ٠٠٠ هكذا كلمة واحدة هادئة لا يمكن لها أن تعبر عما يصطرح في أعماقه من معان كبيرة وخطيرة ألم يكن من الممكن أن يكون عنوان الميثاق دليلا على ما في داخله ؟ ألم يكن في الامكان أن يشير العنوان الى المضمون ٠٠٠

اني في هذا الباب أقترح أن يغير اسم الميثاق فلا يكتفى بهذا الاسم البسيط وقد أعددت عنوانا أعتقد انه أكثر دلالة على الموضوع (الميثاق) وهذا العنوان المقترح هو (مشروع الميثاق الواضح البراق ٠٠٠ الذي يؤدي الى الالتفاق والانعتاق ٠٠٠ من ربة الذل والعبودية والحيانة الرجعية ويكفل التقدم على الدوام وتحقيق السلام بين الأنام) ٠٠٠ هذا عنوان فحل ٠٠٠ دسم يدل دلالة قاطعة على ما يحويه

الميثاق من دسامة وخطورة وإذا انتقلنا الى الميثاق نفسه أو بالاحرى الى موضوعه لوجدناه يتحدث فى الباب الاول منه فيقول وضوح الرؤية أمامه واستمراره الدائب ألستم معى فى أن هذه الجملة بهذا الشكل لاتفيد المعنى العميق الذى تعصد إليه ؟ انه يتحدث عن الشعب فيقول وضوح الرؤية والرؤية هناهى العملية التى تقوم بها العين فى ذاتها وانها ملحقة بذات العين التى ترى بحيث يصعب فصلها للاحاقها بالمرئى . ذاته لأداة الرؤية فى ذاتها واذن كان لابد من الحاق الوضوح بالطريق أو بالمنظر أو بالمشهد لقد وقفت طويلا أمام هذا التعبير وخيل الى أن المقصود رؤية هلال رمضان المعظم وانى عدت فى التو واللحظة الى نتيجة الحائط فعلمت اننا فى شهر المحرم أى انه فات على رمضان عدة أشهر وبقي عليه عدة أشهر أخرى .
أبها الأعضاء والعضوات

إذا تعمقنا الباب الرابع لوجدنا هذه العبارة الخطيرة . ان الديمقراطية بالطريقة التى جرت بها ممارستها فى مصر تلك الفترة التى كانت ملهاه مهينه . وهنا يا حضرات اسمحوا لى أن أقول فى اصرار أنى اختلف مع الميثاق فى هذا الوصف . انه يصف الديمقراطية فى ذلك الوقت بأنها كانت ملهاه مهينه وأنا أصفها بأنها كانت مأساة (دامية) وستان بين الملهاه والمأساه وإذا أردتم معرفة الفروق واضحة فارجعوا الى ارسطوا فى كتابه (الشعر) لتعرفوا الفرق بين المأساه والملهاه

لذلك يا حضرات الاعضاء انى أقترح أن يتغير وصف الديمقراطية التى كانت فى بلادنا والتى أشار إليها الباب الرابع فيقال انها (مأساة دامية) لا (ملهاة مهينة) .

وفى الباب الرابع أيضا يقول الميثاق . حرية الرغيف ضمان لحرية تذكرة الانتخابات والذى يقصده الميثاق ان الرغيف لم يكن حرا فى عهد الديمقراطية الرجعية لذلك لم تكن الانتخابات حرة وهذا موضوع تاريخى أعترف انى قتلته بحثا وأستطيع أن أقرر على مسئوليتى الخاصة وبعد الرجوع الى مجموعات

الصحف والمجلات الصادرة في ذلك الحين انه تم يقبض على رغيف واحد وأن حكما بالحبس تم يصدر على رغيف واحد طول هذه السنين فكيف يقال اذن أن الرغيف تم يكن حرا ٠٠ سموا لى رغيفا واحدا حكم عليه بالاشغال الشاقة او حتى بالحبس البسيط ؟

تم أليس دليلا على حرية الرغيف فى الحركة والتنقل انه كان يذهب دائما لمن يملك المال ٠٠ أليس فى هذا دليل على حرية الرغيف فى الانتقال ؟

ننتقل الى الباب الخامس فنقع على موضوع جد خطير ٠٠٠ ان هذا الباب يقول ان الحلول الحقيقية لمشاكل أى شعب لا يمكن استيرادها من تجارب أى شعب غيره ٠٠٠ واذا نفذنا الى الباب السادس لوجدناه يقول تجارة الاستيراد يجب أن تكون كلها فى اطار القطاع العام ٠٠٠ وبالمقارنة بين الفقرتين يظهر التناقض الفقرة الاولى تقول ان حلول المشاكل لا تستورد ٠٠٠ والفقرة الثانية تقول ان القطاع العام هو الذى يستورد ٠٠٠ وهنالابد

أن يطوف بأذهاننا سؤال هام ٠٠٠ ماذا يستورد اذن القطاع العام اذا كانت حلول المشاكل لا تستورد ؟ هنا تناقض خطير لا يمكن الافلات منه الا بحذف احدى الفقرتين ٠٠ او بعدم اباحة الاستيراد بتاتا حتى على القطاع العام حتى يستقيم المعنى .

وليس هذا هو التناقض الوحيد فى الباب الخامس يقول الميثاق ٠٠ لابد أن ينفصح المجال بعد ذلك ديمقراطيا للتفاعل الديمقراطى بين قوى الشعب العاملة وهى الفلاحون والعمال والجنود والمثقفون والرأسمالية الوطنية ٠٠٠

؛ أما فى الباب السابع فيقول ٠ ان المرأة لابد أن تتساوى بالرجل ٠ ولو كان الميثاق حريصا على هذه المساواة لنفسها حيث يقول وهو يعدد قوى الشعب الفلاحون والفلاحات والعمال والعاملات والجنود والمجنذات والمثقفون والمثقفات ولا بأس ان تكون الرأسمالية الوطنية على حالها فانها مؤنث ٠٠

الم يكن من الاصوب أن ينفذ الميثاق المساواه أولا : -

حضرات الاعضاء والعضوات ...

هذه هي الملاحظات التي عننت في دراسة هذا الموضوع ..
الميثاق التي جعلتني أقول اني لأوافق على حالته الراهنة وانه
لأبد من احداث التغيير الذي أشرت اليه .. لقد ترممت على
عملية النقد هذه سنوات عدة فأنا كما تعلمون رجل عمل
بالسياسة وتنقل بين مختلف الأحزاب السابقة فضلا عن اني
أملك موهبة النقد هدية من عند الله عز وجل .. أرجو أن
تستفيدوا من هذه الدراسة السريعة وفقنا الله وإياكم الى ما فيه
الخير .

والسلام عليكم ورحمة الله ...



انا قديمى

جسرات الزملاء :

من حركم على قبل أن أبدأ حديثي أن تسألوني عن المعنى الحقيقي (للتقدمي والتقدمية) بعد أن شاعت بعض الاوصاف غير الصادقة فأصبحت تلك الكلمات المقدسة نهبا مباحا لكل من هب ودب ٠٠٠ نعم أيها الزملاء ٠٠٠ لقد رخصت الكلمات وفقدت مقوماتها وأصبحت لباسا رخيصا يرتديه الذي يفهم والذي لا يفهم ٠٠ يضعه الشريف ويضعه غير الشريف واختلط الحابل بالنابل وأوشكت أن أقول على هذه المعاني السلميه ٠٠ السلام ٠

انه في استطاعتكم أيها الزملاء الاعضاء أن تتخذوا مني نموذجا للانسان التقدمي في هذا المجتمع ٠٠٠ تستطيعون بشيء من التعب أن تبحثوا عن أخصائي وسلوكي وثقافتي وتصرفاتي تجاه الاحداث المختلفة وفي المواقف المختلفة لتعرفوا كيف يكون الانسان التقدمي ٠٠

انها شىء سهل بسيط .. انظروا الى ... راجبوني ...
قلدونى وتفوا بعد ذلك انكم ستكونون عند حسن ظنى بكم
تقدميون تفخر بكم التقديميه وتخشاكم الرجعية ونعمل لكم
الف حساب والراسمالية التقديمية يا حضرات عكس التقهقرية
... فاذا كانت التقهقرية الى الخلف فلا بد اذن ان التقديمية
هى التقدم الى الامام ... هذا واضح وهذا هو المعنى الكلامي
للمذهب ... معنى الحركة ... الحركة الى الامام تقديمية
والحركة الى الخلف تقهقرية وتلك هى التى تسمى بالرجعية فمن
حيث المكان ينقسم العالم الى امام وخلف أى الى تقديميه ورجعيه
... فنصف الكرة الشمالى تقدمى ونصف الكرة الجنوبى
رجعى ... كما أن التقديمية فى النصف الشمالى تتفاوت
بالقرب أو البعد عن القطب الشمالى وكذلك الرجعية فى النصف
الجنوبى ... لهذا السبب كانت أوروبا مثلاً تقديمية ولذلك فقد
شملت الحضارة والمدنية ولهذا السبب نفسه كانت افريقيا
رجعية ظلت طوال هذه القرون تعيش فى الظلام .
أما نحن يا حضرات السادة الزملاء فنحن لحسن حظنا وقعنا
فوق خط الاستواء وفى النصف التقدمى من الكرة الارضية
ولكننا مع ذلك نعيش بعيداً عن القطب الشمالى لذلك فكلما
تطلعنا الى أن نكون مثل الدول التى تقرب من القطب زدنا قرباً
من الحضارة والمدنية .

وهنا مفتاح التقديمية الحقيقية فى نظرى ... التطلع الى
القطب ... الى الشمال الى حيث تهب رياح المدنية والمعرفة
والحضارة ... ان العقل هو الذى يستطيع أن يقهر المسافات
ويطوى هذه الفوارق ويحصل منى أنا الإنسان الأفريقى مواطننا
تقدمياً بل مغرباً فى تقدميته ... يجب على التقدمى أن يحيط
بأسرار الحضارة وخفاياها ... أن يتسم بدقائق أمور الحياة
التقدمية ويتمسك بها .. اسألونى عن أحدث الرقصات
البعض يقول ان التشائشا هى آخر رقصة انتجتها عقلية الشمال
ولكنى أقول لكم ان هذا وهم ... هناك رقصة ظهرت منذ
أسبوع واحد اسمها (ألفافا) هل سمع عنها أحد منكم ؟ أنا
سوائق انها لم تعرف بعد فى هذا المجتمع غير التقدمى ...

ومودة الملابس الرجالي في العام المقبل هل سمعتم عنها ؟ اننى
استطيع من مطالعاتى الكثيرة ان اقول لكم ان البانطلون سوف
يضيق حوالى ٣ مليمتر ويرتفع ٣ر٥ سم حتى يكشف عن الجيوب
في شكل دائرى مخروطى وعلى ذلك فسيتغير لون الجيوب من
الوان هذا العام ليكون فى خطوط عرضية وستدخل الالوان
الزاهية بين الخطوط وسينتشر على التحديد اللون التراكوز .
٠٠ اما السويتير فتزداد فتحته حول الرقبة لتترك مجالاً لشعر
العضو سواء الطبيعى أو الصناعى للتسلل عبر القميص والخروج
كاعلان واضح عن الرجولة والفتوة .٠٠ هذه يا حضرات الزملاء
هى مظاهر التقدمية التى تقتلع الاتساع من جذور الرجعية
لتجعله يعيش هناك فى القطب الشمالى .٠٠٠ واحسرتاه .٠٠٠

من واجب التقدمى الذى يعرف كيف يلبس ان يعرف كيف
ياكل ويشرب .٠٠٠٠ والشراب يازملاء ميدان واسع فسيح فيه
قنون وفنون .٠٠٠ ان آخر ما فعله ذلك العبقري العفريت انتوان
يارمان كافيه دى لاييه فى باريس مشروب ساحر .٠٠٠ انه مزيج
جديد من تليوربون والاسكوتش والاوزو .٠٠ هل سمعتم عن
الاوزو ؟ انه زبيب ممتاز وارد اليونان وقد أدخله انتوان فى
كوكيله بعد زيارة كرامنليس الاخيرة لباريس .٠٠ وتسالوننى
كيف عرفت سر هذه الزيارة فأقول لكم وهذا شىء مهم جدا
بالنسبة للتقدمى اذ يجب ان يكون مهتماً بالشئون السياسية
على المستوى الدولى فيعرف مثلاً ان الاميرة صوفيا تزوجت الامير
بول وان مرجريت مازالت متزوجة من ذلك المصوراتى الفقير وأن
مسز كنيدي ركبت فيلا عندما زارت الهند ، وأن موسوليتى
صار نسيب صرفيا لورين بعد زواج ابنه من شقيقته .٠٠٠

هذه الشئون السياسية لازمة جدا للانسان التقدمى .٠٠ انها
ثقافته الضرورية .٠٠ ولكن هنا أمر هام اود أن ألفت أنظاركم اليه
اذ من واجب الانسان التقدمى ألا يشغل نفسه بالامور الخارجية
فقط بل يجب أن يتحدث كذلك عن الامور الداخلية .٠٠ وهنا
لا بد من سؤال هام : أى موضوع يتحدث فيه التقدمى ؟ أن
الانسان الشريف لا يتحدث عن الشرف كثيرا كما أن اللص

لا يتحدث عن الخصوصية وبذلك فيجب على المتقدمي ألا يتحدث
عن الرجعية والرجعيين .

ولكن من هم الرجعيون عندنا ؟ .. إذا رجعنا للتقسيم
المكاني قلنا ان سكان الاحياء البلدية رجعيون وسكان الارياف
رجعيون لأنهم بعيدون عن الحضارة ولما كان أغلب سكان
الارياف من الفلاحين وأغلب سكان الاحياء البلدية من العمال
فيكون الحديث اذن عن الفلاحين والعمال .

ومن واجب الانسان التقدمي ألا يتوقف عن الحديث عن
الفلاحين والعمال .. من واجبه أن يطالب لهم بكل شيء مهما
نالوا .. اذا دخلوا البرلمان فلا يكفي .. واذا أخذوا خمسين في
المائة فلا يكفي واذا نالوا مائة في المائة فلا يكفي .. يجب أن
يتحدث عن العمال والفلاحين .. هذا هو السلوك المثالي للرجل
التقدمي .. وغير مهم في هذه الحالة أن يعيش في الاحياء
الراقية وان يتمتع بالحياة .. فلو سأله واحد مثلا من أولئك
الحشريين كيف تعيش أنت هكذا وهناك الفلاحون والعمال
لا يجدون مطالب الحياة الضرورية ؟ اذا وجه اليه هذا السؤال
فيستطيع اذن أن يقول .. لأنى أريدكم كلهم أن يعيشوا كما
أعيش .. هذا الرد التقدمي كفيلا باسكات الاصوات النابحة .

أيها الزملاء ..

هذا شرح يسير للتقدمية والتقدم .. ولكنى أنبهكم أن هذا
لا يكفي فالتقدمية فن ليس من السهل اتقانه ولذلك أرجو أن
تلاحظوني وتقتنموا مثلى وأنا ضامن لكم التقدمية .. فى الدنيا
والآخرة .



انانا بجمع...

سيداتى . . . سبادتى . . .

سأحدثكم الليلة فى موضوع لم أتحدث فيه من قبل . .
فأنا أكره الحديث عن نفسى ، خاصة اذا كان الحديث يقودنى
رغما عنى للحديث عن مواهبى المتعددة وصفاتى التى جعلتنى
أقطع هذا الشوط من الحياة بنجاح تام .
نعم يا حضرات الاعضاء . . أنا ناجح . . أقولها بفخر شديد
. . «وإما بنعمة ربك فحدث» ، ونجاحى نعمة من نعم الله على .
لقد تعاهدنا فى نادينا الموقر أن يقدم كل منا نفسه عاريا . .
وهانذا أتقدم عاريا بينكم لأحدثكم عن نجاحى وعن تطور هذا
النجاح وعن الصعوبات الكثيرة التى يصادفها الناجحون أمثالى
وعن حملات التشهير والتشكيك التى يتعرضون لها . . والتى
لولا صلابة أعوادنا لسقطنا فى الطريق ولضاع منا نجاحنا . .
إننا نتعرض لحملات مسمومة من الفاشلين الحاقدين الحاسدين ،
إنهم يقولون أننا انتهازيون . . ومتى كانت الانتهازية عيبا

يا حضرات ؟ متى كانت الميظنة وسرعة البديهة عيبا من العيوب ؟
الانتهازي هو الذى يقبع متربصا للفرصة لينتهزها . هل فى ذلك
عيب ؟ هل يسعدكم أن يكون الانسان كسولا تمر من أمامه
الفرص فلا ينتهزها . هل يجب أن يكون الانسان غيبيا حتى
يحظى باعجاب الكسالى والحاقدين والغاشلين والموتورين ؟
يا حضرات الاعضاء . .

ان الانتهازية دليل الذكاء و اذا لم تصدقونى فأطلعونى على
انتهازى واحد من صفاته الغباء . . هذه الحملات المسمومة التى
توجه اليها نحن الناجحين . . قديما كانوا يقولون عن الانسان
الناجح انه يعرف من أين تؤكل الكتف . . بل لابد أن يعرف
كذلك متى تؤكل الكتف فلكل وقت ما يؤكل فيه .

لقد بدأت أتأهب لعملية النجاح فى الحياة بدرایات شتى
. . وهنا يهمنى كثيرا أن أتیه أن الدراسة وحدها لا تكفى . .
ان النجاح فن من الفنون ولابد للفنان أو للناجح أن يكون
موهوبا ثم يصقل موهبته بالدراسة والتعب والسهر الطويل ،
وهذا ما فعلته يا اخوانى ، اكتشفت فى نفسى موهبة النجاح منذ
نعومة أظفارى اذ كنت اذا كرمع اصدقاءى فى المدرسة وعندما
تظهر نتيجة الامتحان أنجح أنا وهم يرسبون . . كانوا يتهموننى
فى ذلك الوقت بأنى أعتمد على صلواتى وصلات أبى بالمدرسين
. . وهل فى ذلك عيب . . هل توثيق الصلوات الانسانية
بالناس يمكن أن يكون شيئا يحاسب عليه الانسان . . ان
المثل يقول . . من علمنى حرفا صرت له عبدا .

وأنا كنت دائما أسعى الى تحقيق هذا المثل المنطقى الحكيم
وقد أثمر تمسكى بهذا المثل فكنت دائما فى مقدمة الناجحين .
درست المراجع الاجنبية فى النجاح ، فقرأت كتاب كيف
تكسب الاصدقاء وتؤثر فى الناس . . وحفظته عن ظهر قلب
واكتسبت منه أشياء كثيرة منها فضيلة التسامح . . أى نسيان
الاساءة اذا جاءت من أعلى وتذكرها والانتقام لها اذا جاءت من
أسفل . . ومنها أن يحفظ الواحد منا الاسم الاول لمن يعرفهم
. . فلا يقول للاستاذ القرشى يا قرشى ، بل يقول له يا محمد
أو يا أحمد . . هذه الاشياء الصغيرة تؤثر فى الناس ومنها

المجاملات فى الاوساط الاجتماعية كالسير فى الجنازات والتهنئة فى الافراح وتذكر اعياد الميلاد .. هذه المجاملات تفعل فى النفوس فعل السحر .. لقد خيل الى عندما قرأت هذا الكتاب انى قد وقعت على كنز حقيقى يكفل النجاح لى .. ثم اكتشفت ان تحقيق كل ما جاء فيه يقيدنى ويضيع على وقتنا طويلا .. وهنا بدأت أطور تعاليمه .. المجاملات للناس الذين تربطنى بهم علاقة ما .. ما الداعى مثلا أن أتعب نفسى وأذهب جنازة عمه محمد أفندى كاتب الارشيف .. اذاسرت فى مثل هذه الجنازة فوجودى قد يكون منتقدا وقد يكون سببا فى كلام كثير .. أما اذا سرت فى جنازة زوجة محال عم حرم المدير العام فشئى منطقى مألوف ..

ما الداعى لأن أهنيء حبشى أفندى بعيد ميلاده .. صحيح أن حبشى أفندى كان زميلا لى عندما كنت كاتباً فى الادارة .. أما الآن فأنا مدير .. كيف اذن أهنيء حبشى أفندى بعيد ميلاده .. لماذا أكلفه مشقة الرد .. لقد كنت أهينه وأنا زميل له وبين الزملاء ليست هناك كلفة .. أما الآن فلو هنأته فقد أحمله مالا طاقة له به .

وعلى هذا المنوال سرت .. استطعت أن أتقدم كثيرا فى حياتى عندما تخلصت من القيود التى تقيدنى .. كلما ارتفعت درجة حرصت أشد الحرص أن أتخلص من الدرجة السفلى ، أتخلص منها ومن زملائى فيها .

ان فرويد عالم النفس يقول .. ان الانسان فيه غريزة اسمها الموت .. واذا وقف الانسان فى مكان مرتفع فانه تكون فى نفسه رغبة فى القاء نفسه من هذا الارتفاع .. وأنا يا حضرات الاعضاء أقاوم هذه الغريزة القائلة الملعونة .. هذا شرط لازم لمن يريد أن يحقق النجاح السريع فى حياته .
تقسيم الحياة الى مراحل وكل مرحلة تشمل ما فيها من اصدقاء وزملاء ورؤساء وخلافه ..

والانتقال الى مرحلة جديدة يقتضى نسيان المرحلة السابقة كلية .. والرؤساء يا سادة .. الرؤساء هم كنز النجاح الذى

لايفنى ٠٠ آه من الرؤساء ومن حبي لهم ٠٠ اذا استطعت أن تحب رؤساءك وانت لا شك مقبل على نجاح عظيم ٠٠ بنسب أن تحب جميع الرؤساء ٠٠ ان تحبهم في كل ظروفهم ٠٠ ان بعض الناس يصابون بعقدة أوديب كما تعلمون ٠٠ عقدة أوديب هي حب الام وكرهية الاب . ولما كان الرئيس يمثل في العمل دور الاب فإن المصابين بعقدة أوديب لا يحبون رؤساءهم ٠٠ اما أنا فقد تخلصت من عقدة أوديب وأصبحت أحب جميع رؤسائي ٠٠ ان أى رأى يقولونه يقنعنى على الفور ، فهم دائما في رأيي في جانب الصواب لما كانوا رؤساء ٠٠ هذه حقيقة بسيطة يجب أن يعرفها ويعيها الباحثون عن النجاح .

الرؤساء أنواع ٠٠ بعضهم ترضيه الكلمة الطرية ٠٠ الابتسامة المشرقة والثناء العاطر على ذوقهم في اختيار الكرافتات والقمصان ونوع الكولونيا الذى يستخدمونه في الحلاقة ٠٠ هؤلاء الرؤساء أسميهم الوجهاء ٠٠ فاذا كان ٠٠ رئيسك ٠٠ وجيها فامامك الطريق سهل ميسور .

ونوع آخر من الرؤساء أسميهم الهواة ٠٠ هؤلاء الذين يمارسون أية هواية ٠٠ العصافير مثلا ٠٠ الصيد ٠٠ الرياضة ٠٠ هؤلاء يا حضرات الزملاء فنانون ، لأن الهواية فن من الفنون والوصول الى قلوبهم سهل ميسور جدا ، ولا يكلف أكثر من حفظ أسماء العصافير والبيغاوات والسكناريا ٠٠ زيارة واحدة الى حديقة الحيوانات بالجيزة كفيلة بأن تصنع منك خيرا فى العصافير .

وهناك نوع ثالث من الرؤساء ٠٠ أولئك المتدينون الذين يؤمنون بان النبى قبل الهدية ٠٠ يا سلام يا حضرات الاعضاء لو وافقكم الحظ مع رئيس من هؤلاء الرؤساء ٠٠ الهدايا أجمل شيء يوثق العلاقة بين البشر ٠٠ ولكن الهدايا فن من الفنون كذلك فليس من قبيل الهدية مثلا مافعله عبد السميع أفندى زميلنا فى المكتب ونحن فى قسم الوارد ٠٠ عندما عاد من البلد وقد حمل الى بيت الباشكاتب قفصا من الفراخ وكمية من الزبدة وعددا من البيض ٠٠ هذه يا حضرات رشوة ٠٠ رشوة

واضحة صريحة ينطبق عليها القانون وتقف بمن يرتكبها الى السجن .

ان الهدية يا حضرات لها شروط ولها صفات ، وتطور الحياة وانتشار المدنية سهل مهمة الناجحين .. الهدية يجب أن تكون مما خف حمله وغلا ثمنه .. أقلام الحبر الباركر ٥١ و ٦١ حسب درجة الرئيس .. اللواعل ، الكرافات . وهناك اعتقد ما أنه صنع خصيصا لهذه المناسبات .. الترانزستور ..

ياسادة .. الترانزستور هدية مضمونة النتيجة .. فعليكم بها وسوف تشكروني على هذه النصيحة الغالية .. هذه يا حضرات الاعضاء بيض وسائل النجاح التي يستخدمها امثالي الآن .. ولو اتسع لي الوقت لشرحت لكم وسائلها كلها فان لها أجواء أخرى فيها سهرات وسائل أحمر وأصفر وأشياء أخرى تعرفونها جيدا .. وأرجو أن يتسع وقتكم لأحدثكم عنها في المستقبل القريب ..

أشكر لكم حسن استماعكم والسلام عليكم ..



انا ناساكر..

سيداتى ٠٠٠ سادتى ٠٠٠

كنت أريد أن تكون محاضرتى القيمة التى سوف تستمعونها الآن بالشعر لأثبت لكم مقدرة شاعريتى على الغوص فى أعماق الشعور ٠٠٠ ولكنى لا أخفى عليكم أنى أحس احساسا عميقا بأن بعضكم لا يحب الشعر ٠٠٠ لاتسألونى كيف عرفت ٠٠٠ فصوت التصفيق الذى قابلتمونى به منذ لحظات يؤكد تلك الحقيقة القاسية ويعلن فى وضوح أن الشعر قد دالت دولته وأتانا نحن الشعراء ننحدر الى زوايا النسيان تماما كصانعى الطرابيش وأصحاب العربات الحنطور ٠٠٠ يبدو أنه لم يعد هناك مجال للشعراء وشيائينهم فى هذا العالم خاصة بعد أن اشتغل الشياطين بالسياسة واصبحوا يتبارون الآن فى اشعال نيران الحرب الذرية ٠٠٠ أصبح الشعراء لا يجدون العدد الكافى من الشياطين وأوشكنا أن ننحدر الى زوايا النسيان ٠٠ ومع ذلك ، ومع كل ذلك فانى استجابة لقرار مجلس الادارة الموقر كل التوقير سوف أتحدث وسوف أشرح لحضراتكم خط شاعريتى المطبوعة ٠٠٠

الشعر أياها السادة والسيدات موجات شعورية تخرج من أعماق اللاشعور لتمتزج بدماء حارة وتتشكل برؤى الحياة ثم

تتدفق مناسبة الى أفق وردى أخضر ينشر البهجة ويبعث الأمل
ويعلق الأحلام الطازجة بالحقيقة العارية فلكل هذه الأسباب
مجتمعة أصبحت شاعرا وقلت الشعر . . .

قرأت شعر اخواننا فى العصر الجاهلى وأعجبت به كل
الاعجاب وتوطدت أوامر الصداقة بينى وبين عدد كبير منهم
فحفظت أمرا الفيس بن حجر وزهير والنايفة . . . ولولا ضيق
ذات اليد وضيق ذات الوقت لنهبت اليهم فى الجاهلية أدرس
عليهم مباشرة ومع ذلك فقد أرسلت لهم جميعا ولكن يحزننى
أن أقرر أنى لم أتلق من أى منهم ردا واحدا على خطاباتى . . .
ولكنى أقول ذلك دون أن أحمل لهم حقا أوضغنا فهم لاشك
مشغولون جدا . . .

بدأت حياتى الشعرية بمعارضة قصيدة عمرو بن كلثوم التى
يقول فيها :

الا مبي بصحنك فاصبحينا
ولا تبقى خمور الاندرينا
فقلت قصيدتى الشهيرة !
الاهاتى الكنافة يا امينا
وهاتى الجوز واللوز الدفينا
محمرة كان الفجر فيها
اذا سالت دماء الفجر حيننا

وأخنت بعد ذلك أعراض قصائد هؤلاء معارضة شديدة
لأثبت أن فى الشرقية شعراء لا يقلون فصاحة ولا شاعرية عن
شعراء الجاهلية . . .

وعندما وثقت أنى قد حققت هذا الهدف الكبير بدأت أقول
الشعر لأغراض خاصة فقلت قصيدتى العصماء التى مطلعها :

اذا مسكنت ببيت ولم تكن به
بنت تشاطرك الغرام فعزل

ولا أريد أن أتحدث طويلا عن أثر هذه القصيدة فى الشباب

العزاب ولاأريد أن أتحدث عن أثرها في حركة النقل والتعزير
 التي شملت المدن جميعها لقد كان النداء رهيبا إذ خرج
 من قلب أشعلته وقدة الحب فأصاب القلوب جميعا وكان
 من أثر هذه القصيدة باحضرات السيدات والسادة أن دخلت
 المحكمة لأول مرة نعم دخلت المحكمة فقد اجتمع
 أصحاب المساكن التي ليس بها بنات وعزل منها الشباب
 وكونوا رابطة أسموها . . . رابطة أصحاب المساكن الحالية من
 البنات ورفعوا دعوى طالبوني فيها بالتعويض بعد أن
 كسدت بضاعتهم وعزل الشباب من بيوتهم وتركوها قاعا
 صفصفا وأمام القاضي قلت قصيدتي الرائعة التي
 مطلعها :

يا سيدي القاضي
 يا سيدي القاضي
 هل الفرام حرام
 هل الهيام حرام
 مادام في الصدر قلب
 مادام في الجيب نقب
 فما الذي يغريني
 وما الذي يعينني

وتأثر القاضي بصدق شاعرتي فأطلق سراحي وخسرت
 رابطة أصحاب المساكن الحالية من البنات وكان وقوف القضاء
 في صفى نقطة تطور خطيرة في حياتي
 وقلت في هذه الفترة الحسنة من حياتي أول قصيدة في
 الغزل الصريح هازلت اذكر بعض أبياتها واستمبحكم عنذرا
 مقدما اذا غلبني التأثر فسالت دموعي قبل أن أكملها
 قلت :

مياسة القد فيها من عجائبه
 مايقف الطير مذهولا على الشجر
 اذا نظرت اليها فالجوى لهب
 تذيب قلب الذي قلقد من صخر
 صفراء حمراء قد طالت جوانحها
 رقيقة الجلد كالاطياف في السحر

ولا أستطيع أن أكمل أيها السادة فاني قد تذكرت تلك
الليلة التي بت فيها جائعا محروما. وفي منتصف الليل قمت
وقد انتشرت في المنزل رائحة نفاذة فتسللت الى الخارج وهناك
في حجرة صاحبة المنزل وجدتها تمسكها بيديها وتشويها علي
النار وكانت واحدة من سمك الرنجة لم أشاهد مثلها في حياتي
... كانت طويلة مياسة القد ... وشاهدت جلدها الرقيق
يشتمل فعدت الى حجرتي معزونا وأنشأت هذه القصيدة التي
جرت مجرى الامثال ...

سياداتي ... وساداتي ...

ان التطور الضخم الذي لحقني ولحق شاعريتي وقع فجأة ..
لقد مررت بمحنة قاسية فقدت فيها شاعريتي ولم أعرف لها
سبيلا .. وكل الذي أعرفه انني حاولت أن أقول الشعر فلم
أجد شاعريتي .. حاولت أن أرجع لقصائد السلف الصالح
علم تطاوعني نفسي ... وفجأة اكتشفت أن سبب كل هذا
البلاء هو السجن الذي يعيش فيه الشعر ... هو استعمار
الوزن والقوافي للشعر ... وصادف في هذه الاثناء ان قامت
الدول المغلوبة على أمرها تتحرر من ربة الاستعمار ، قلت لنفسي
ان الشعر ليس أقل وطنية من الدول الصغيرة ... وكان ان
أعلنت الثورة باسم الشعر وأحرقت كتب المستعمرين الحليل
بن أحمد ومن تبعه من غلاة المستعمرين وقمت باحراق دواوين
جميع العملاء في مختلف العصور .. عملاء الحليل بن أحمد
وأقسمت أن أقول الشعر متحررا من كل القيود ... وهنا
اكتشفت أن شاعريتي قد عادت الى ... كانت قد سبقته في
محاولات في هذا المجال ولكني أنا الذي جعلت للمعركة مضمونا
أو هدفا وغاية ... حطمت القافية واطلنت التفعيلة لقوة صوتها
حسب مقتضى الحال واستطعت في نفس الوقت أن أدخل الى
الشعر الفاظا كثيرة كان قد أمضى زمنا طويلا محروما منها ..
فانا الذي جعلت من الفاظ الدم والصدر والديدان الفاظا شعرية
ومزجت الشعر ببعض الالفاظ العامية حتى ارتفعت العامية الى
مستوى الشعر ... وهكذا حدث التطور الضخم في حياتنا
... أنا ... والشعر .. اتسع الشعر لجميع الأغراض

الحياتية والمعاشية وأصبح من السهل أن يتم بناء القصيدة الكبيرة في دقائق معدودات ٠٠٠ كيف لا ونحن في عصر الذرة وعصر الانفجارات في العقد واستطاعت أوزان الشعر في شكله الجديد أن تعطى أكثر من معنى ٠٠ للفظ الواحد مزيدا من المعاني ٠٠ ففي قصيدتي التي أقول فيها :

السلام ٠٠٠

السلام ٠٠٠٠

السلام ٠٠٠٠ السلام ٠٠٠٠

السلام ٠٠٠٠

في هذه القصيدة تتلى كلمة السلام ست مرات ولكنها في كل مرة تكتسب معنى جديدا ٠٠٠

فالسلم الأول تقريرية ٠٠٠ السلم ٠٠٠ فيها خبر وفيها التقرير ٠٠٠ والسلم الثانية إذا أضيفت إليها السلم الثالثة كانت معنى مؤكدا فيه أصرار وفيه تأكيد وفيه ثبات على الموقف المعاند ٠٠٠

أما السلم الرابعة والخامسة ففيها معنى النداء ٠٠ معنى التطلع الى الفجر الياسم ٠٠٠ فيه دعوة صريحة عاطفية نبيلة أما السلم الأخير ففيها تلخيص لجميع المعاني السابقة وفيها مسك الحتام كذلك ٠٠٠ هذا هو طرف من التجديد الذي أدخلته على الشعر بعد أن حررتة من ربة الاستعمار ٠٠٠ وأصبح سهلا كذلك أن أنشئ القصيدة في وقت قصير وقيل أن تتغير المناسبة ٠٠ من ذلك مثلا أثناء القائي هذه المحاضرة انتهيت في نفس الوقت تقريبا من انشاء قصيدة عصماء عن نادينا الموقر أقول فيها :

نادى النفوس العارية

العارية

نادى

فيه القدر

فيه القمر

فيه الأثر
فيه الحياة العارية
مثل الذهب
مثل الجحيم
مثل النعيم

نادى
نادى النفوس العارية
فيه الحياة العارية

ويستطيع واحد منكم أن يتم القصيدة لنفسه وأشكر لكم
حسن استماعكم والسلام ...



انا مخرج

سيداتي ... أنساتي ... سادتي ..

لا أستطيع أن أبدأ حديثي قبل أن أقدم جزيل الشكر
للسادة أعضاء مجلس الإدارة الموقر ... ان قبلوا التماسي
فسمحوا لي أن أكون ثاني المتحدثين حرصا على وقتي الثمين
وحرصا كذلك على مستقبل الفن السينمائي ومستقبل العاملين
به وأولادهم وأحفادهم ...

وأنا يا حضرات السيدات والسادة لست في حاجة الى أن
أقدم نفسي اليكم فأنتم لاشك تعرفونني من الافلام التي
شاهدتموها ومن الافلام التي سوف تشاهدونها ومن الافلام
التي لم تشاهدوها كذلك فأغلب الظن أنكم سمعتم عنها فإن
سمعتي والحمد لله قد جابت الآفاق حتى أزعجتني فما من شارع
أسير فيه الا ويلاحقني الاطفال والكبار غلى السواء صائحين في
سرور وجزل قائلين ... الأستاذ أهوه ... الأستاذ أهوه ..
حتى في أيام الويك اندات وأعني بها الاجازات لايتترك لي
الناس فرصة أستمتع بخلوة تعود على الفن بالخير العميم ...

سيداتي ... سادتي ...

في حياتي الفنية علامات بارزة يمكن اعتبارها أبرز أعمالى
الفنية الجالدة ... فانا الذى أخرجت أول فيلم عربى يقاس

شريطه بالاقه والرطل بدلا من المتر والملميتير ٠٠٠ وأنا الذى
أخرجت أول فيلم بدون قصة أو سيناريو أو حوار أو غير ذلك
من الوسائل التى يستخدمونها فى البلاد المتأخرة وأنا الذى
أخرجت سيسل دى ميل من مصر ٠٠

هذه الاخراجات الثلاثة هي نقط التحول الحقيقية فى تاريخ
السينما العربية ولولاها لم يكن فى بلادنا سينما ولا دياولو ٠

وهذه الاخراجات الثلاثة هي نقطة التحول الحقيقية فى تاريخ
السينما العربية ٠٠ لكل من هذه الاخراجات الثلاثة قصة ولكن
قبل أن أسردها عليكم أحب أن تعرفوا شيئا بسيطا عن حياتى
قبل الفن حتى تعيشوا فى الاتموسفير وأعنى به الجو ٠٠٠
ولدت مخرجا وعرفت الاخراج ومارسته منذ نعومة أظفارى ٠٠
فأنا الذى أخرجت نفسى الى الحياة وحلى دون مساعدة وكان
هذا أول عمل اخراج أقوم به وهكذا ولدت مخرجا ٠٠٠

وتقدمت بى الحياة ولكن موهبة الاخراج التى ظلت تعيش
فى نفسى كانت توجه حياتى وتقودها الى حيث تظهر وتتطور
٠٠٠ وعندما عملت فى مخبز الحاج دياب كانت مهمتى ان أخرج
طاولة الخبز من الفرن حيث أضعتها أمام المخبز عليها أسراب
الذباب التى كانت تغد علينا منذ الصباح الباكر ٠٠٠ عملت
بعد ذلك فى محل بيع الطرشى ذلك المحل الكبير الذى يقسح
على ناصية شارع السد ٠٠٠ وكان اسمه (طرشجى الكمال)
٠٠٠ وكانت وظيفتى أن أخرج الطرشى من البراميل ٠٠٠ وفى
هذا العمل أيها السادة تلقيت أول دروس عملية حقيقية فى
الاخراج ٠٠٠ اذ استطعت أن أدرب أصابعى على التمييز بين
الفلفل واللفت والخيار والبصل بمجرد اللمس ٠٠٠ وهذا
الذى أورثنى الحساسية التى استخدمها اليوم فى أعمالى
الفنية ٠٠ ولا أحب أن أذكركم بقسوة هذه الايام ولا بما تحملته
فى سبيل الاخراج ولا أريد أن أسرد على مسامعكم مالمقته من
حرقان فى ذراعى من جراء الملح والششطة ٠٠٠ ولكنى كنت
أعلم أن طريق المجد مفروش بالشوك فتحملت الشطة وحرقانها
ولسماتها ٠٠٠ وسرت على طريقى حتى كبرت وأحسست أن

موهبتى فى الاخراج قد ضاقت بها هذه الميادين الصغيرة . .
وهنا حدث تطور ضخم فى حياتى . . . انتقلت من حى
السيدة الى شارع عماد الدين ودخلت رحاب الفن لاول مرة
فى حياتى ولم أتجول كثيرا أيها السادة . . . كنت موفور
الحظ لذا دخلت كباريه الهنا . . . وعينت منذ اللحظة الأولى
مخرجا فى الكياريه . . .

كانت وظيفتى أن أخرج السكارى من الكياريه . . . أن
ألقى بهم فى الشارع الحلقى ليأخذ الفن مجراه ويتطور وينمو
. . . ولا أريد أن أعدد لكم كم من السكارى والمشاعبين قد

أخرجت وكم من العابثين قد أخرجت ولكنى بعد أشهر محدودة
صرت أشهر مخرج فى عماد الدين حتى تنافست الصالات
والكياريهات على اخراجى الفذ وهنا لايفوتنى أن أتوه بالدور
الوطنى الذى قمت به فكم من جنود الانجليز قد أخرجته ، وكم
من ضباط استرالى قد أخرجته ، ولكنى لا أود أن أتحدث عن
دورى الوطنى ، فأعود الى فن السينما فأقول أنى فى هذه المرحلة
الحصبة من حياتى تعثرت عثرتى الأولى اذ أخرجت شخصا لم
يكن السكر قد أتى عليه تماما فضربنى وضربته واضطرت لاعتزال
الاخراج مدة عام كامل قضيتة فى جامعة طره البلد التى
يسميتها بعض الناس بالليمان . . . وخرجت من طره وقد زادت
معارفى ومعلوماتى ودراستى للحياة فنهبت الى صاحبة الصالة
وعندما رفضت أن تعيدنى الى عملى كدت لها عينيها
فتزوجتنى . . . انكم جميعا تعرفونها وتعرفون مقدار بخلها
ولكنى أستطيع أن أقول بفخر أننى أول من أخرج النقود من
شنتتها . . . وربما أفادتنى هذه الفترة وعلمتنى كيف أخرج
النقود من جيوب المنتجين بعد ذلك . . .

عشت مع هذه الزوجة حتى قفلت الصالة وفكرت فى السينما
. . . وهنا التف حولها بعض الزبانية ليعملوا لها فيلما . . .
وبدا التصوير . . . وكنت الأزمها فى الاستديو وغيره الى أن
اتقنت الاخراج الذى تمرست عليه طوال حياتى وعندما طردت
زوجتى المخرج تقدمت لاجمل العبه الكبير فاتممت عمله وكان

قد بنى من تصوير الفيلم ذلك الجزء الصعب العسير الذى
يسمونه « التيتير » أو المقدمة ..

وكان هذا أول نجاح حالفنى .. ومنذ ذلك الحين أصبحت
مخرجا سينمائيا .. وانكم تذكرون ولا شك ايادينا البيضاء
على السينما فأنا الذى اكتشفت بالنجاحات الشهيرات فى
ميمى وسوسو .. انهن ناجحات فتماثلت معهن واكتشفت
انهن فنانات ممتازات فجعلتهن .. تزوجت احدهن بهم
مقدمه جنيه واحد وثلاثة عقود ومؤخر خمسة عقود مازلت ادفعها
حتى الآن وقد تنبته السينما الامريكية لمجهوداتى منذ ان
بدأت فى عالم الاخراج وبدأت حملات الاقتباس الشديده تبسط
على القاهرة لتعود الى هوليوود محملة بالقتباسات فعندما قدمت
فيلم (صانعة الاجراس) - جمع جرس - انتجت هوليوود
فيلمها المعروف لمن تلقى الاجراس وعندما اخرجت الفيلم
البوليسى المشهور (ظبطك) اخرجت هوليوود فيلما بعنوان
(فيفا ظبطك) وهكذا ترون ان عبقريتى تعدت السوق المحلية
واصبحت تمد السينما فى العالم بالاقتباسات الفنيه المتأززة ..
حضرات السادة والسيدات ..

عندما اكتشفت ان السينما الامريكية تسطو على انتاجى
اغتظت وفكرت فى الشكوى لمحكمة العدل الدولية وغيرها
ولكن أحد المحامين نصحنى بعدم الشكوى لان العدالة ضائعة فى هذا
العالم فعدت الى القاعدة التى تقول العين بالعين والسن بالسن
والبادى اظلم ومنذ تلك الساعة لم اترك لهم فيلما دون اقتباس
اولا - لانتقم منهم - ثانيا - لأحفظها كدستندات فى القضية
التي قد أرفعها ذات يوم فهذه الافلام الامريكية التى اقتبستها
هى فى الاصل مقتبسة من افلامى واذن فانها بضاعتى ردت الى
وهكذا اخذت اطور فنون الاقتباس لاجعل منه فنا جميلا ..
فأنا الذى ادخل فى مصر القلم المضى .. القلم المضى يا حضرات
الساده قلم حبر عادى جدا فى نهايته بطارية تضىء وتستطيع
ان تكتب به فى الظلام وبهذا القلم استطع ان اجلس فى الصالة
بين المتفرجين واكتب الفيلم مشهدا مشهدا حتى لا يضيع من ذهنى

المشحون .. نسيت أن أقول لكم يحضرات السادة أن عددا كبيرا من الزملاء وقفوا معي في معركتي الشريفة فأخذوا يقتبسون من الافلام الامريكية ما يضييق عنه مجهودي وأذكر لهم ذلك بالفضل وأشير الى أن هذا السلوك هو ما ينتظر من زملاء فيهم مروءة وشهامة نحو زميل افكاره مبددة في العالم مستباحة في جميع ميادين السينما ومن أبرز أعمالى فى الحقل السينمائي .. أبها السيدات والسادة ادخال الوزن فى قياس الافلام .. لقد هدتني الى الفكرة مقالة قرأتها لأحد كتاب الجمهورية يقول فيها ان الفيلم السينمائي غذاء الروح وفكرت طويلا اذا كان الفيلم غذاء فلماذا يقاس بالتر .. هل نشترى نحن القوطة بالسنتى والمتر مثلا .. هل يذهب احدكم الى بائع الحيار فيقول له اعطني متر ونصف خيار .. وقررت ان ادخل الميزان فى السينما وعندما جاءني أحد المنتجين وتعاهد معي على فيلم اشترطت أن يكتب وزنه فى العقد وكان أن كتب أن وزن الفيلم ٥٢ درهم .. ولا شك انكم ترون فى أى فيلم تشاهدونه الآن حتى الافلام الاخرنجية ان وزن الفيلم مثبت فى التصريح بالعرض يقولون ٢٧ كيلو أو ٢٩ أو غير ذلك ..

انا ابها السادة صاحب هذا الابتكار .. وقياسا على ذلك أستطيع أن أقول انى قدمت للسينما العربية حتى الآن ما يزيد عن ٣ طن من الافلام ..

وأنا ابها السادة اول من اخرج فيلما دون قصة اوسيناريو أو حوار فقد حدث أن رفض القضاة أن يبيعوا قصصنا لى وكذلك فعل كتاب السيناريو والحوار ولكنى اقسمت ان اخرج فيلما فاخرتجه وحدثنا قافها واحدا قال ان هذه لقطات منلتعزضة من حياة طولية تتعمق فى بعد رأسى داخل النخاع الشوكى للمجتمع .. صحيح ان الفيلم كان خطوة متقدمة فى صناعة السينما ولكنى واثق ان السينما عندما تتطور وتصل الى هذه النقطة سوف تعترف لى بفضل السبق ..

أما سيسل ردى ميل فقبله جاء الى مصر بخرج ذلك الفيلم

الصهيوني وجلسنا ندرش - وسألني اذا اردت ان تصور
الاهرام فى أحد أفلامك وتعذر أن تنقل الكاميرا خارج الاستديو
فماذا نفعل .. فقلت له على الفور أنقل الهرم .. فدهش الغبى
وسألنى : كيف؟ .. قلت : بتصريح من مصلحة الآثار .. ودهش
الرجل وفغر فاه وسألنى فى خبث : ولماذا لاتبنى هرما صغيرا
فى الاستديو .. فأجبتة وأنا ألقه درسا - هل تحسبنى
غشاشا - ابنى هرما صغيرا واخذع الناس واقول لهم هذا
هو الهرم الحقيقى .. اذا جاز هذا فى بلادكم فانه لايجوز فى
بلادنا أنا لا اخذع الجمهور انت غشاش .. وثرت وكذت
اضربه .. ولكنه فر من امامى وغادر القاهرة فى اليوم التالى .
ايها السادة ..

نسيت ان احدثكم عن مذهبي فى الاخراج .. اننى اول
مخرج واقعى فى مصر .. لقد وقعت فى ورطات لانهاية لها
ولكنى خرجت منها سالما والحمد لله وخرجت لاسجل رقما قياسيا
فى الوقوع .. ولاكون اول مخرج واقعى ..

سيداتى .. وساداتى ..

ان حياتى كما ترون خصبة حافلة ولكنى مرتبط بموعد
عاجل فقد استاجرت الاستديو منذ الليلة وبنينا الديكور فعلا
وتحدد موعد التصوير بعد ساعتين ويجب أن اسرع خلال هاتين
الساعتين لايبحث عن القصة لنكتب السيناريو والحوار ونؤلف
أغنيتين .. وهكذا ترون أن وقتى ضيق ومشحون ولولا حرصى
على مستقبل السينما ومستقبل العاملين بها واولادهم وأحفادهم
لقضيت الليل كله معكم .. فأشكركم .

والسلام عليكم ورحمة الله ..



دانا بیناریست

انا ايها السيدات والسادة كاتب سيناريو .. باللغات الاجنبية
يمكن ان يقال سيناريست ولكنى افضل ان اقول انى كاتب
سيناريو لنحتفظ بالجو العربى الصميم ولنبعد عن استخدام
التعبيرات الاجنبية ..

انا اذن كاتب ولكنى يا حضرات السادة الكاتب الوحيد الذى
لا يقرأ الناس مايكتبه .. اجميع الكتاب يكتبون ويقرأ الناس
ما يكتبونه أما انا فأكتب ولا يقرؤنى الناس .. انهم يشاهدون
ما اكتب .. يرونه .. يشوفونه على الشاشة البيضاء ..
وبسبب ذلك كنت وزملائى نوعا فريداً من الكتاب .. وحيث
أنا نوع فريد فنحن فى حاجة الى ثقافة خاصة ..

فكاتب السيناريو أو السيناريست باللغات الاجنبية هو
الكاتب الذى يحول الكلمة الى حركة والتعبير الى نظرة والجملة
الى صورة لذلك يجب ان يكون واسع الخيال جداً واتساع الخيال
هذا موهبة طبيعية فبعض الناس يولدون وخيالهم واسع
وبعضهم يحتاج لعملية جراحية أو عمليتين لتوسيع خياله ..
ولقد كنت واحداً من سعداء الحظ الذين ولدوا بخيال واسع ..
خيالى الواسع هذا الذى جعلنى واحداً من كتاب السيناريو
المرموقين فأننى - بخيالى الواسع هذا استطيع ان أتصور

الكلمات .. اذا كتبت مثلا كلمة (قبلة) فانى بمنتهى البساطة
يمكننى ان اتصور على الفور منظر البطل يقبل البطلة فى ليلة
عاصفة الهواء واستطيع كذلك ان اتصور البطل وهو يقبل
البطلة تحت السلم - هذا اذا كان الفيلم من النوع الواقعى ..

! وهكذا ترون ان كلمة (قبلة) يمكن ان اتصورها فى آلاف
المواقف وملايين الظروف .. هنا التصور لا يمكن أن يفعله الاخيال
واسع كخيالى .. خيالى الواسع مثلا يمكن ان يجعلنى منتصرا
اذا هزمت .. قويا اذا ضعفت .. قد تضطرنى الظروف مثلا
ان اشترك فى معركة كلامية .. فى مناقشة او ندوة اونحوهما
وقد تضطرنى الظروف كذلك أن أهزم بسبب تساهلى مع
خصومى .. ولكنى يا حضرات استطيع ان ارى ما حدث بعد
ذلك وكأنه أروع انتصار لى .. يحدث هذا بالبديهة والسليقة
دون ان اتعمد شيئا ودون ان أرتب افكارى .. انها موهبة
استخدمها فى أعماقى وفى اقوالى وفى انتصاراتى السينمائية
والكلامية ..

المؤهل الثانى هو الثقافة .. نعم يا حضرات العضوات
والاعضاء .. كاتب السيناريو يجب ان يكون مثقفا ثقافة دسمة
ومختلفة .. وثقافته هذه ضرورية فى عمله الخطير .. فيجب
مثلا ان يكون استادا فى علم العادات والتقاليد .. اذا خانت
زوجة زوجها مثلا ماذا يفعل الزوج ! هنا تظهر ثقافة كاتب
السيناريو أو السيناريست باللغات .. الاجنبية .. هنا تظهر
عبقريته .. الزوج فى هذه الحالة يتصرف بوحى من البيئة
التي يعيش فيها فاذا كان الزوج صعيديا فانه يجتئل زوجته
(بالجيم) واذا كان من الوجه البحرى يجتئها (ولكن بجيم أخف)
اما اذا كان من القاهرة أو الاسكندرية فانه ياتئها (بالهمزة)
وهكذا ترون ان تصرف الزوج يرتبط الى حد بعيد بالبيئة التي
يعيش فيها .

وكاتب السيناريو يجب ان يكون سريع البديهة حاضرالذهن
يستطيع أن يتصرف فى المواقف المرحجة : فمثلا اذا كان البطل فى
بعثة فى الخارج - كما يحدث دائما حتى يخلو الجو للمنافس
والبطلة .. وكان البطل هذا هو المنتح أو صديق المنتح وعندما

قرأ السيناريو وجد ان البعثة طال وبذلك طال غيابها عن الشاش
فكاتب السيناريو الحاضر الذهن السريع البديهة يستطيع ان
يقطع البعثة من نصفها أو ربعها حسب المطلوب . . . أما أسباب قطع
البعثة فكثيرة . . . فمثلا يمكن أن تموت خالة البطل في القاهرة
أو أن تقوم الحرب العالمية الثانية في أوروبا وفي كلتا الحالتين
يضطر البطل للعودة وقطع البعثة . . .

ويجب كذلك أن يكون كاتب السيناريو ملما بالثقافة العالمية
متابعا لتطور الفن السينمائي في أوروبا وأمريكا وأنا أيها
السادة واحد من هؤلاء الذين يتابعون التطور السينمائي في
العالم رغم الحملات الظالمة التي توجه الى . . . ان ايماني بالثقافة
الاوروبية هو الذي يجعلني ارسل جميع ابطالي الى بعثات
دراسية في إنجلترا وفرنسا وإيطاليا وغيرها من دول اوروبا .
ان اعمالى تضطرنى للبقاء هنا ولكنى مع ذلك لا احرم ابطالى
من فرصة الثقافة في الخارج وهاتوا لى فيلما واحدا عملت له
السيناريو لم يذهب فيه البطل الى بعثة دراسية فى الخارج . . .
اما اعجابى الشديد بهوليوود فيكفى دليلا ماديا أنى لا ادخن الا
سجائر هوليوود . . . اتصالى هذا بالثقافة الاجنبية هو الذى
اتاح لى التغفل فى صميم البيئات المختلفة لذلك فانا لا اخطئ
الايحاء الفاحشة التى يقع فيها كاتبو السيناريو بسبب قصر
قاماتهم الفنية . . . تصوروا ان زميلا لى جعل البطل فى احد
افلامه يضرب الشرير بالروسية مع ان البطل ابن باشا وابوه
رأسمالى عريق ؟؟ كيف يستخدم واحد من المجتمع الرأسمالى
الروسية ؟

هذا بسبب الجهل الفاضح الذى يقع فيه الزملاء . . .
ان أخطر اكتشاف يمكن أن أذيعه اليوم هو الاصل المصرى
للسيناريو ؟

كلمة سيناريو يا حضرات السادة مكونة من كلمتين سيناريو
وسيناهى صحراء سيناء أو شبه جزيرة سيناء التى تعرفونها
أما كلمة ريو فمعناها الملك . . . أذن كلمة سيناريو معناها
ملك سيناء وملك سيناء هو فرعون الذى طارد موسى الى شبه
جزيرة سيناء . . . وهكذا ترون ان كلمة سيناريو كلمة مصرية

قديمة وجدت منذ عهد الفراعنة . . فالسيناريو يا حضرات
الاعضاء فن مصري قديم يقال أن أول من أعد السيناريو هو
الملك بستميك الاول حيث كانت البطلة (الملكة حتشبسوت
الثانية) ورغم ذلك يا حضرات . . رغم عراقتنا في السيناريو
يأتي من يقول لنا بضرورة الاستعانة بكتساب سيناريو من
الخارج . .

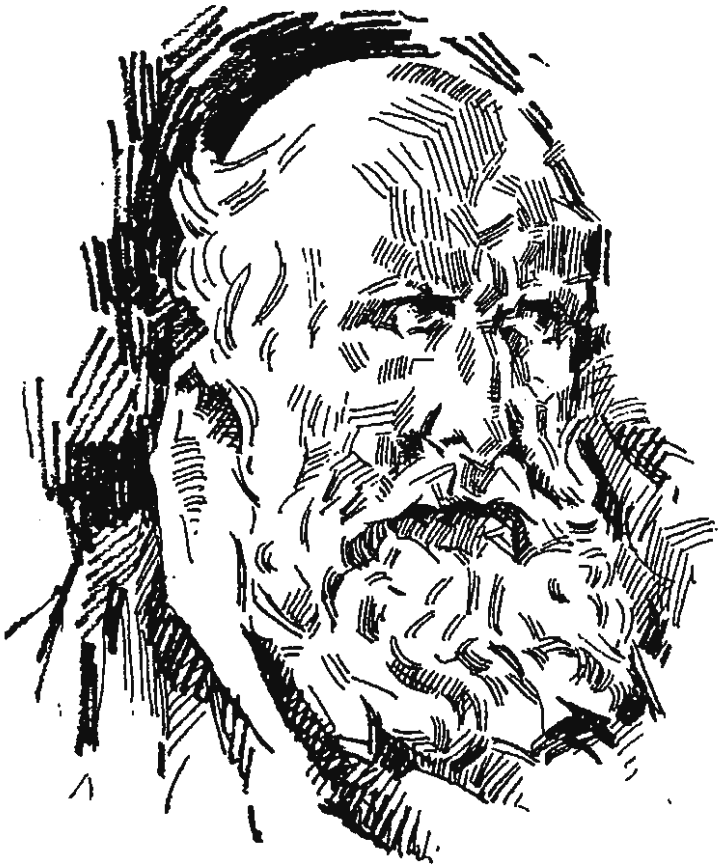
انتقل الآن الى نقطة جوهرية خطيرة هي انواع السيناريو . .
لاشك ان السيناريو له انواع تختلف باختلاف الفيلم والمنتج
والبطل والبطلة . . فالسيناريو كالحبل يجب ان يكون متصلا
ومشدودا في نفس الوقت ! والحبل أنواع لذلك فالسيناريو
انواع . . هناك حبل الكتان الشديد الناشف وهناك السيناريو
الكتاني المشدود الذي غالبا ما يستخدم في افلام الدراما المحزنة
اذ يكون الناس في الفيلم اعصابهم مشدودة . .

وهناك حبل الليف ويقابله السيناريو اللين الذي يستعمل
في الافلام الاستعراضية والفكاهية فكما أن حبل الليف تخرج
منه الياف في كل اتجاه كذلك الفيلم الاستعراضى أو الفكاهى
تخرج منه الياف جانبية . . اغان . . سهرات . . مؤنولوجيات
. . وهناك تقسيم آخر للسيناريو بحسب الجو العام للفيلم ففي
الفيلم الواقعى تستخدم كلمات معينة مثل شلاطه وخذق وعزوز
ومشرط. وفي الافلام الرومانتيكية تستخدم كلمات معينة مثل
سوسن ومدحت وسوسو وفيقى وشوشوو وكوكو . . وفي الافلام
التراجيدية تستخدم الفاظ مثل عبد الحميد وعبد العزيز وعبد
الفضيل وكلمات اخرى كثيرة بشرط أن تكون مسبوقه بكلمة
عبد . . كذلك الفيلم التراجيدى المشهور عن العبيد . .
سبارتاقوص . . الذى ينحدر عن امرة صبارتا من مركز
قوص .

وهكذا ترون يا حضرات السيدات والسادة ان السيناريو
بحر ليس له قرار لقد فضلت أن أحدثكم عن السيناريو . . ولا
أحدثكم فأنتم ولاشك تعرفون مدى ماقدمته لهذا الفن من خدمات
لاتنكر .

أشكر لكم طرفكم والسلام . .

حاور مع ارسطو



الفيلسوف اليوناني العظيم ومعلم
الاسكندر الاكبر احتل مكانا بارزا في حياتنا
الفنية منذ سنوات ٠٠٠ بدأت الحكاية عندما
اكتشفه فجأة أحد النقاد وحمله في يده
هراوة يضرب بها المارة والجالسين ٠٠ وأشفقنا
على الفيلسوف الكبير وأشفقنا على المارة
والجالسين وفي غفلة من الناقد استطعنا أن
نختطف أرسطو لنجرب معه هذا الاحاديث.

أرسطو يكتب رواية

أرسطو - صباح الخير
- - صباح النور
أرسطو - انى أسف لقد تأخرت ؟
- - ماذا ألم بك ؟ أنت تبدو شاجبا ؟ ألم تنم
جيذا ؟

أرسطو - لم أنم أبدا .. لقد قضيت ليلة حزينة كان الأرق
رفيقي طوال الليل .

- - القلق .. أنت العبقرى الذى يبدد قلق الملايين ؟

أرسطو - نعم أنا .. لقد التقيت بعدد من الاصدقاء المشتغلين

بالمسرح فاكتشفت انى جاهل تماما بما يتحدثون

عنه حين جلسوا يتحدثون عن المسرح .

- - غير معقول .. ألم تحدثهم عن رأيك فى المسرح ؟

أرسطو - لم أجد فى ذهنى شيئا ذكيا أقوله لهم فاكتفيت

بالانصات فسمعت العجب . كلما تحدث واحد

منهم وجدت انى لافهم شيئا مما يقول .. ثم

يتحدث الآخر فيسلمنى الى ما هو أغرب وأعجب ..

- - ولكنك أستاذ هؤلاء جميعا .. انهم يقولون ذلك

.. بل ويفخرون بانهم تلاميذك دائما ..

- أرسطو - ان هذا يشرفنى .. ولكنى أقسم لك اننى لم أفهم
شيئا وهذا اشد ما يحزننى ولهذا أتيت لك ..
- - أتيت الى ؟ وماذا أستطيع أن أقدمه للمعلم
الأول ؟
- أرسطو - تعلمنى !؟
- - أعلمك ؟ .. هل تسخر منى ..
- أرسطو - كلا .. انى لا أسخر منك .. أريد أن أسالك
وتجيبنى فى صراحة ووضوح ... هذا كل ما فى
الأمر ...
- - ولماذا لم تسأل واحدا من أصدقائك الذين سهرت
معهم ليلة أمس .. وجميعهم يعرف أكثر منى ..
- أرسطو - لقد حضرت لك لانك أجعلهم جميعا ...
- - الله يسامحك ..
- أرسطو - هل غضبت ... انى أعتذر ...
- - لاداعى للاعتذار .. انك لم تقل الا الصدق ..
- أرسطو - اذن سوف تعلمنى ..
- - فلنضع المسألة على وجه آخر .. لنقل مثلا انك
ستسأل وأنا أجيب .. أما مسألة التعليم هذه
فاعتقد انها « واسعة » حبتين ..
- أرسطو - كما تشاء .. هل أبدأ ؟
- - أريد أن أبدأ أنا فأسالك بعض الأسئلة ثم أسأل
أنت كما تشاء ..
- أرسطو - أرجوك .. أرجوك أن تسرع بانقاذى .. وبعد
ذلك أسأل ماتريد .. المهم الآن أن أعرف بعض
الشيء حتى أستطيع أن أتحدث الى أصدقائى اذا
اجتمعت بهم مرة أخرى ..
- - تفضل ..
- أرسطو - نبدأ من الاول .. ماهو المسرح ؟ هذا قول حق
.. ومتى جاء دريدن هذا ؟
- - نشر فى عام ١٦٦٨ مقالا فى الشعر المسرحى على

شكل حوار ..

أرسطو - ماذا قال بالضببط .. ؟

- - قال مثلا « انه لا يكفي ان أرسطو قد قال هنا ..

لأن أرسطو يتخذ قوالبه من سوفوكليس

ويورويديس ولعله كان يغير آراءه لو أنه رأى

مسرحيات شعرائنا ..

أرسطو - وماذا بعد ذلك ؟

- - ظهرت مدارس كثيرة حتى استطاع المسرح أن

يكون شيئا جديدا تماما ..

أرسطو - وأبطل القول بقواعدي ؟

- - ليس تماما .. كان يظهر بين الحين والحين ناقد

يصرخ في الناس .. عودوا الى أرسطو .. اياكم

أن تبعدوا عن أرسطو ..

أرسطو - لم أكن أتصور انى ساكون سكيننا فى يد من

يقتلون المسرح

- - ولكن حدثنى عن أمر هام .. كتابك « الشعر » لقد

قرأت من يقول ان كتابك « الشعر » ليس الا

جزءا من كتاب اضخم بكثير من الكتاب المتداول

والذى ربما كان ملاحظات سريعة كان يكتبها

تلاميذك وانت تلقى المحاضرات ..

أرسطو - أنا لم اطلع على كتاب « الشعر » المتداول ولكن

ليس ما تقوله ببعيد .. وربما فعل احد تلاميذى

ذلك ..

- - والآن .. ماذا تريد ان تعرف ؟

أرسطو - هذه المصيبة .. ماذا افعل فيها ؟

- - أية مصيبة ؟

أرسطو - أنى فى موقف حرج تماما ..

- - لا أدعى أنى افهم شيئا ..

أرسطو - أنى افكر فى كتابة مسرحيه ..

- - هذا خير هام .. هل تعدنى ان انفرد به

لأنشره

- أرسطو - ن تفرّد به لانه لن يحدث
 - - لماذا ٠٠ الم تقل انت ذلك الآن ٠٠
- أرسطو - هذا ما فكرت فيه ٠٠ ولكنى الآن لا أستطيع ان
 اكتب شيئا ٠٠
 - - لماذا ؟
- أرسطو - لانى اذا كتبت فلن اتقيد بقواعد ارسطو ٠٠
 - - وماذا فى هذا ؟
- أرسطو - طبعا لم أنس ذلك ٠٠ ولا تجد فى الامر غرابة !
 تصور ٠٠ تصور هذا المانشيت على رأس احدى
 صحفكم المسرحية « ارسطو يخالف قواعد ارسطو »
 - - اطمنن ٠٠ ليس عندنا صحف مسرحيه ٠٠
- أرسطو - اذن فى الصحف اليومية ٠٠
 - - يجوز ٠٠ اذا كان هدفك السخرية منى فأرجوك
 ان ترحمنى « أنا راجل غلبان »
- أرسطو - اقسام لك برأس سقراط انى لا اسخر من احد
 ويكفينى السخرية التى عشمت فيها ليلة
 امس ٠٠
- - ولكنك تسأل ما هو المسرح ؟ اليس ذلك مسخريه
 وانت الذى تحدث عن المسرح ووضع اصوله
 الاولى ٠٠
- أرسطو - ارجوك ان تنسى كل ما سمعته عنى ٠٠ اعتبرنى
 مجرد انسان يستفسر عن شيء ٠٠
- - حتى اذا اعتبرتك رجلا غلبانا مثلى فلا يجوز لك
 أن تسأل ما هو المسرح ؟ ان أى انسان غلبان يعرف
 ما هو المسرح
- أرسطو - لا تغضب منى ٠٠ انا اعرف تماما انك اذا رفضت
 ان تتحدث الى فسأظل على حيرتى لانى لا اعرف
 ٠٠ اجهل منك
- - شكرا ٠٠
- أرسطو - العفو ٠٠ والآن اليس المسرح هو ذلك البناء
 الدائرى الذى نحتت مقاعده من الصخر ؟

- - ذلك هو مسرح .. لا المسرح .. وهذه الالف
واللام مهمة جدا ..
ارسطو - لماذا ؟

- - لانها هي التي تفرق بين المسرح الذي في ذهنك
والمسرح الذي تحدث عنه اصدقائك ..
ارسطو - جميل جدا .. والآن .. ماهي المسرحية ؟

- - لن اتحدث اليك بكلمة واحدة بعد الآن .. انت
ارسطو طاليس تسألني عن قواعد المسرحية
.. اذن فغير بعيد ان تسألني كذلك من هو
ارسطو ؟

ارسطو - هذا بالضبط هو السؤال التالي ..

- - اذن فاتركني لحالي الله لايسيتك ..

ارسطو - لقد اتفقنا على الا تفضب مهما سألتك ..

- - لكي تريحني ارجوك ان تحدثني عن المسرح حتى
جئت انت ..

ارسطو - لقد ارسي اسخيلوس الاسس الثابتة للمأساة
اليونانية وجاء بعده سوفوكليس وكان اكثر
نضجا ثم كان يوربيدس وكان اكثر انسانيه ..
كانت هذه النماذج امامي عندما كتبت كتاب
« الشعر »

- - اذن فحديثك كان عن الماساه والمحنة منصبا على
شرح بلادك فقط ..

ارسطو - وماذا كنت افعل غير ذلك .. هذه هي المادة التي
كانت امامي وعلى ذلك فأقوال في طبيعة المسرحية
مقصورة على هذه المسرحيات ..

- - نقاد .. نقاد جاؤا بعدك ظلوا طوال العصور
يمكن ان تؤخذ على انها قواعد واصول لكل
المسرحيات في كل العصور ؟

ارسطو - من قال ذلك ؟

- - اذن لايمكن أن تقول - واعتبر مقديما - ان أقوالك
وحتى القرن الثامن عشر يأخذون أقوالك على

- أرسطو - والمسرحيون .. هل تقيدوهم كذلك بهذه القيود؟
- - بعضهم .. ولكن الآخر كشكسبير مثلا كانوا يهملون هذه القواعد عندما يؤنعمون للمسرح
- أرسطو - دريدن .. كان لديه الجرأة التي جعلته يقول ان ارسطو لو اطلع على التطسورات الحديثة التي طرات على المسرح لغير من آرائه .. ماذا يكون موقفى الآن؟
- - ولا حاجة .. أكتب ماتريد .. هناك اقتراح .. ماذا لو نشرت تكذيبا
- أرسطو - تكذيبا ..؟
- - نعم تكذيبا تقول فيه ان أقوالى نسبت الى خطأ .. وانى قصدت عندما تحدثت عن المسرحية مسرحية بنفاتها ولم أقصد أن أضع قانونا لكل العصور ..
- أرسطو - وآكذب جميع كل هؤلاء النقاد والكتاب طوال هذه العصور ..
- - وماذا فى ذلك مادمت تتحدث الصدق؟
- أرسطو - لاستطيع .. لاستطيع ان اعادى كل هؤلاء النقاد وأنا على ابواب المسرح بعمل فنى جديد
- - اذن ماذا تفعل
- أرسطو - هذا مايحيرنى .. ليس امامى غير العدول ..
- - العدول؟ وتضيق منى هذا الخبر الهام .. ارجوك .. فكر فى طريقة ..
- أرسطو - فبكر معى ..
- - ليس هناك غير حل واحد .. تكتب رواية ..
- أرسطو - رواية؟
- - نعم رواية .. قصة طويلة ..
- أرسطو - اريد ان اكتب مسرحية
- - هذا ماسيحدث .. طول بالك .. تكتب رواية ثم تعهد بها الى أحد الاخصائيين يمسرحها لك؟

- انها قواعد مفروض ان يلتزمها المسرحيون فيما يكتبون ..
- ارسطو - - يمسرحها ؟
- - نعم يمسرحها .. أى يجعل منها مسرحية ..
- ارسطو - - وبعد ذلك
- - تكون قد حققت ماتريد دون ان تفضب النقاد .
- ارسطو - - واذا خرج المسرحون عن قواعد ارسطو
- - ليست مسئوليتك ..
- ارسطو - - هل تنجح مثل هذه المسرحيات ؟
- - فى بعض الاحيان
- ارسطو - - واذا فشلت ؟
- - اذا نجحت فسيكون الفضل لك .. واذا فشلت
- يكون اللوم على المسرحيين ..
- ارسطو - - هذه فكرة عبقرية .. من علمها لكم ؟
- - النقد ..
- ارسطو - - لقد بددت حيرتى .. ألم أقل لك .. كنت واثقا
- من انك انت الوحيد الذى سيحل أزمى ..
- - أشكر لك حسن تقديرك .. والآن هل تسمح لي باذاعة الخبر ؟
- ارسطو - - الخبر .. ؟ ..
- - نعم .. وارسطو يكتب رواية، عنوان مثير
- ارسطو - - ولكن .. هناك امور اخرى اود ان اتحدث فيها
- اليك قبل ان اكتب .. مشكلة اللفظ
- والشخصيات .. وغيرها ..
- - فليكن ذلك
- ارسطو - - وموعدا ..
- - فى مثل هذا الوقت
- ارسطو - - الى اللقاء ..
- - الى اللقاء ..

أرسطو لن يكتب رواية

- أرسطو - السلام عليكم
 - لا سلام ولا كلام - . دعني في حالي الله يسترك .
 أرسطو - أدعك في حالك ؟ ألم نتفق على موعد ؟
 - اتفقنا ولكنني اسحب اتفاهي . . أليس ذلك من
 حقي ؟
 أرسطو - من حقك طبعاً ومن حقي أيضاً أن أعرف ما حدث
 - حدث الذي حدث . . المهم أنني لن أتكلم معك
 أرسطو - هل قلت لاسمح الله ما أغضبك ؟ إذا كان لساني
 قد زل بكلمة فأنى اعتذر
 - لسانك لم يزل ولا حاجة . . أنا الذي زللت .
 أرسطو - أنت ؟ كيف ؟
 - بقعادي اليك وحديثي مضك ثم كانت مصيبتى
 الكبرى أن نلت الحديث للناس .
 أرسطو - انى لأرى في الامر مصيبة . لقد كنت صادقاً في
 كل حرف كتبتة .
 - وهذا سر نكبتى
 أرسطو - نكبتك . . انى لأفهم شيئاً . . أنك تتحدث
 بالألغاز . .
 - بالأغاز ولا يحزنون . . المسألة انهم غضبوا

- أرسطو - غضبوا ؟ من هم ؟
 - - الناس
 أرسطو - غضبوا . . لماذا ؟
 - - من حديثي معك .
 أرسطو - وما شأنهم في هذا
 - - بعضهم استكثر على أن اجلس اليك . . قالوا اني
 قد نزلت بقدرك عندما جلست اليك ثم أذعت .
 كلامك بين الناس .
 أرسطو - وما شأنهم في هذا ؟
 - - انهم ارسطيون ؟
 أرسطو - أكثر من أرسطو ؟
 - - ربما .
 ؟ سطر - وهذا الذي أزعجك ؟
 - - وغيرهم .
 أرسطو - لماذا غضبوا ؟
 - - ظنوا اني أقصد أشخاصا بعينهم بحديثي معك .
 أرسطو - ولكن حديثنا كان عاما لا صلة له بأشخاص
 بعينهم ؟
 - - الواقع شيء وما ظنه بعض الناس شيء آخر .
 أرسطو - ألم تقل لهم أننا بحديثنا لانقصد أحدا بالذات ؟
 - - قلت
 أرسطو - وصدقوك طبعاً ؟
 - - البعض صدق والبعض لم يصدق
 أرسطو - ولماذا لم يصدقوا ؟
 - - لانهم لا يريدون أن يصدقوا
 أرسطو - وهل أنت مسئول عن الذين يريدون والذين
 لا يريدون ؟
 - - مسئول عن نفسي . . وأعصابي
 أرسطو - والحل ؟
 - - لا أتحدث معك الا بشرطين
 أرسطو - الاول ؟

- — أن تنشر بياناً تعلن فيه أنك أنت الذى سمعيت
للقائى وأنت لا تجد غضاضة أن تجلس اليه وتحدثنى
•• وأنا لانقصد بحديثنا أحداً من الناس
- أرسطو — والشرط الثانى ؟
- — أن تحضر شهادة بأنك أرسطو بلحك ودمك ••
أشرها بجوار هذا فيصدقنى من لم يصدق
- أرسطو — من شيخ الحارة ؟
- — من سفارة اليونان ••
- أرسطو — وحتى أحضر الشهادة ؟
- — يكون حديثنا سرا لا ينداع
- أرسطو — اتفقنا •
- — ما الذى فعلته فى الاسبوع الماضى ؟
- أرسطو — قرأت
- — فى الفلسفة ؟
- أرسطو — كلا
- — فى المسرح
- أرسطو — كلا
- — فى النقد ؟
- أرسطو — كلا •• كلا •
- — اذن ماذا قرأت
- أرسطو — الصحف اليومية والمجلات الاسبوعية •
- — أنت •
- أرسطو — نعم أنا •
- — الصحف والمجلات الاسبوعية
- أرسطو — وماذا فى هذا ؟
- — لاشي •• وماذا وجدت فى صحفنا ومجلاتنا ؟
- أرسطو — ماكنت أبحث عنه •• حياتكم •
- — اللهم اجعله خيرا ، اذا كنت أنت تقرأ الصحف
والمجلات فماذا نقرأ نحن ؟
- أرسطو — نقرأون أرسطو •• كل منا يبحث عما ينقصه
- — عندك حق •• وماذا تريد منى اليوم ؟

أرسطو - أبلغك أولاً قرارى الخطير

- - قرار خطير .

أرسطو - نعم . . . لقد عدلت

- - عدلت ؟

أرسطو - ثن أكتب رواية كما اتفقنا فى جلستنا السابقة .

- - لماذا ؟

أرسطو - لانى لى أستطيع . . . لقد وجدت الامر شائكا

- - جدا .

- - قلت لك أكتبها كما تشاء وسوف نمسرحها لك

- - بعد ذلك . . .

أرسطو - أنت تعرف انى لم أكتب روايات من قبل . . . كنت

ناقدا والناقد اذا كتب كانت الفرصة سانحة

- - للكيل له والهجوم عليه .

- - انت خائف اذن ؟

أرسطو - أنا فنان . . .

- - ولكن الفن هو الشجاعة

أرسطو - والفنان هو الجبن

- - وتخرج الشجاعة من الجبن

أرسطو - كما تخرج الحياة من الموت .

- - ما الذى جعلك تعدل عن فكرتك

أرسطو - سمعت كلمة قالها كاتب مسرحى أخافتنى .

- - كلمة . . . ؟

أرسطو - نعم . . . كلمة قالها برناردشو جعلتنى أفكر

- - طويلا . . .

- - ماذا قال ؟

أرسطو - قال : « اننى لا اتقيد بالقواعد . . . اننى ملهم . . .

أما كيف انى ملهم ولماذا أنا ملهم فانى لا أستطيع

- - أن أوضح ذلك لانى لا أعرف . . . »

- - وماذا أخافك فى هذا ؟

أرسطو - لانى لم أجرب كتابة الرواية ولا أعرف ان كنت

ملهما . . . ثم كلمة أخرى قالها عن الكتابة للمسرح

• ان من واجبي أن أفكر في جيبي وفي جيب
صاحب المسرح وفي جيب الممثلين وفي جيوب
المتفرجين وفي مدى ما يستطيع إنسان الجلوس في
المسرح دون استراحة وتناول شيء •
وما الذي أزعجك في هذا القول ؟

أرسطو - أنا لا أستطيع أن أفكر في كل ذلك اني أفكر في
عملي الفني فقط • وإذا كان العمل الفني يتطلب
منى الآن كل هذا التفكير فليذهب الفن الى
الجحيم •

- - ماشاء الله •• الى هذا الحد تترك كلمات للكاتب
الساخر شو

أرسطو - ألم يقل الحقيقة ؟
- من هذه الناحية نعم •• انه يتكلم الصدق

أرسطو - إذن فكيف لي أن أكتب وأمامي كل هذه القواعد
•• جيبي وجيب صاحب المسرح وجيوب الممثلين
وقدرة احتمال الناس على الجلوس دون استراحة
وطبقات أصوات الممثلين وقدرة الجالسين في أعلى
التياترو على السمع •• الخ • كيف لي أن أعي
هذه القواعد ؟

- - أليست أسهل من القواعد التي وضعتها أنت ؟

أرسطو - أنا ؟ أنا لم أضع غير قواعد معدودة •• ومع ذلك
كان شو يرفض قواعدى وقواعد غيرى • ثم
يضح هو مئات القواعد المعقدة

- - ولكن قواعد شو يمكن أن تأتي دون قصد بمجرد
حياة الفنان في واقع الحياة

أرسطو - قواعدى كانت أسهل وأبسط

- - الوحدات الثلاث مثلاً ؟

أرسطو - وماذا فيها •• وحدة الزمان والمكان والحدث ؟

- - نعم وضعتها أنت في بساطة ثم تركتها لمن أتى
بعدك يخنق بها المؤلفين • لقد قال بعضهم عن

وحدة الزمان مثلا ان زمان المسرحية يجب الا يتجاوز ١٢ ساعة

أرسطو - اثنتا عشرة ساعة ؟

- وكان بعضهم كريما فمدها ٢٤ ساعة وجاء بخيل فنزل بها الى ٣ ساعات ٠٠ وهكذا ؟

أرسطو - ثم ؟

- ثم جاء فيكتور هوجو فقال « المسرح اليوناني كان لا يخضع الا للقوانين التي كانت تلاثمه »

أرسطو - ثم .

- ثم نحطمت القاعدة ٠٠ وتحرر المسرح الحديث .

أرسطو - ووحدة الحدث أو الموضوع ؟

- ففيموها على أنه لا يجب أن يكون الى جانب الموضوع الاصلى أى موضوع ثانوى ذى أهمية ٠٠ وقالوا انه لا يجب المزج بين المأساة والملهاة فى مسرحية واحدة .

أرسطو - واستمروا على هذا الاعتقاد ؟

- كلا ٠٠ أتى من قال ان الوحدة ليست وحدة الموضوع ولكن وحدة الطابع ووحدة الاثر لا وحدة العملية البنائية التي يتضمنها هيكل الرواية .

أرسطو - ثم ؟

- ثم لائم ٠٠

أرسطو - وتريدنى أن اكتب رواية بعد ذلك .

- بل يجب أن تكتب رواية لتقول للناس ما قصدته لاما قصدوا أن تقوله .

أرسطو - لن اكتب رواية ولن اكتب للمسرح وقد فكرت

فى عمل أعتقد أنه يليق بى ويصلح لى ٠٠

- عمل ؟

أرسطو - نعم فكرت فى أن أعمل بالصحافة

- الصحافة ؟

أرسطو - وماذا في هذا ؟

- - لاشيء .. لاشيء .. انى أفكر فقط فى نشر
الحبر .

أرسطو - ألم نتفق على عدم النشر حتى أحضر لك شهادة
اثبات شخصيتى

- - نعم .. لقد نسيت .. اذن نؤجل نشر الحبر

أرسطو - ولكن فكر فى الامر جيدا

- - على شرط

أرسطو - وما هو ؟

- - أن تاتى معك بالشهادة

أرسطو - من السفارة ؟

- - أو من شيخ الخاذة .

أرسطو يتفلسف

- أرسطو - مساء الخير
- - انتظرتك طويلا في الصباح
أرسطو - كنت أعد الشهادة ٠٠٠ لقد انتهيت منها منذ
ساعة واحدة
- - وأحضرتها معك ؟
أرسطو - تركتها عند أحد المصورين يعد منها عدة صور
- - صور ؟ تكفيني صورة واحدة
أرسطو - رأيت من الحكمة أن أعطيك واحدة وأحمل نسخا
أخرى للظروف
- - عندك حق ٠٠٠ والآن ٠٠٠
أرسطو - ليكن حديثنا سرا كما رأيت حتى أحضر لك
الشهادة
- - قيم نتناقش ؟
أرسطو - أما زالوا غاضبين منك ؟
- - يجوز
أرسطو - ألم تحاول أن تعرف ؟
- - نعم ٠٠
أرسطو - لقد أوشكت أن أكون طفلا ٠٠٠

- - أوشكت أن تكون ٠٠٠ وماذا كنت قبل ذلك ؟
أرسطو - العاقل هو من فتح عينيه وسد أذنيه وسار في طريقه ...

- - ولذنى أعرف لك رأيا آخر لقد كنت تمجد الحواس جميعا فكيف تطلب منى أن أعطل سمعى ؟

أرسطو - أطلب منك أن تعطله عن سماع ما يعطلك

- - أليس السمع كغيره من الحواس وسيلة معرفة ؟

أرسطو - ولكن المعرفة اختيار ٠٠٠ والآن قل لى متى

أعمل ؟

- - تعمل ؟

أرسطو - فى الصحافة ٠٠ ألم نتفق على ذلك فى المرة

السابقة ؟

- - كان عرض امنك ٠٠٠٠ ولكنه لم يكن اتفاقا

بيننا ...

أرسطو - هل تنصحنى بالأأعمل فى الصحافة ؟

- - لأأنصحك بشىء ولكنى فقط أسألك اذ يبدو لى

أن أفكارا كثيرة قد تغيرت .

أرسطو - ولماذا يتغير كل شىء فى العالم وأظل على

أفكارى ...

- - لأأعارض تغيرك ولكنى أود لو عرفت كيف

تغيرت ...

أرسطو - ستعرف ماتريد ٠٠٠ ولكنى أريد أن أعمل فى

الصحافة ...

- - ولماذا الصحافة بالذات ؟

أرسطو - لأنها تضم كل مثير ...

وهل قلت ما يناقض ذلك ؟

- - جعلت الاكثرية مجرد وسائل للانتاج ... وجعلت

من حق القلة أن تحكم ... واعترفت بالرق ...

أرسطو - لقد كان زماننا غير زمانكم

- - وسلمت بسيادة الزوج على الزوجة والأب على

أبنائه ...

أرسطو - ورفضتم ذلك أيضا ...

- - رفض جانب واحد . . . الزوجة ترفض سيادة
الزوج . . . والابن يرفض سيادة الأب
أرسطو - وأنتم سعداء بذلك الرفض ؟
- - فارق كبير بين أن تكون سعداء أو غير قادرين على
الوقوف في وجهه .

أرسطو - ألم أقل لك ان هدف الانسانية اليوم هو الشقاء؟
- - الست انت القائل ان السعادة والشقاء ليسا
حاليين موجودين معنا وانما هما شكلان من اشكال
الفعالية وأن المرء لا يكون خيرا الا اذا فعل
الخير . . .

أرسطو - هنا ما قلته وهنا ما أقوله اليوم . . .
- - اذن فغابتنا السعادة والسعادة الآن في العمل .
أرسطو - وفي التفلسف ايضا وفي النظر العقلي . . .
- - كان هذا ممكنا في مجتمعكم انتم . . . المجتمع
الذي كان يحقر العمل اليدوي ويقفه على العبيد
فقط . . .
أرسطو - واليوم ؟

- - تغيرت نظرة الناس ونظرة المفكرين الى الحياة . . .
لم يعد الفيلسوف يعتكف في برج العاجي ويقف
حياته على التأمل .
أرسطو - وهذا ما جعلني أطلب العمل . . .
- - اذن أنت مقتنع بالتطور ؟
أرسطو - وهل من عاقل يرفضه . . . ولكن بعض أفكاركم
لا تعجبني
- - وبعض أفكارك لا تعجبنا . . .
أرسطو - مثل ؟

- - مثلا يوجد في كتابك عن الاخلاق كلمة تشير الى
خدمة الآخرين . . .
أرسطو - لقد تحدثت عن الصداقة ومجدها . . .
- - الصداقة فقط . . . العلاقة بين فردين أو أفراد

- ولكن ليس به ماثبتت انك تدرك آلام البشرية . . .
- أرسطو - لقد تحدثت عن آلام البشرية . . .
- - اذا كان ضحاياها منا أصدقائك .
- أرسطو - من قال هذا الكلام ؟
- - فيلسوفنا الانجليزى المعاصر برتراند رسل
- أرسطو - سمعت أن هذا الرجل يكرهنى
- - انه لا يوافقك فى أفكارك .
- أرسطو - ولكنه يكرهنى
- - لانك لم تكن تحب الانسانية . ورائع ؟
- أرسطو - ماذا تقصد ؟
- - أقصد أن أقول أن الصحافة تضم كل ماهو متير
ورائع وهى كالماتك التى وصفت بها الأدب
ولكن ظنك سيخييب اذا كنت تبحث عن الأدب فى
الصحافة .
- أرسطو - أليسبت الصحافة أدبا ؟
- - ولا علاقة لها بالأدب .
- أرسطو - اذن فما هى بالله عليك ؟ . . .
- - انها حياة . . حياة كاملة . . .
- أرسطو - لافهم مقصدك
- - ولن تفهمه حتى تعمل بنفسك . . .
- أرسطو - فليكن . . .
- - ولكن حدثنى . . . لماذا تريد أن تعمل ؟
- أرسطو - لأن كل الناس يعملون
- - ألسنت أنت الذى قال ان الحياة العقلية غاية فى
ذاتها وأن التأمل الدائم والنظر الحالى يحق
للانسان السعادة ؟
- أرسطو - يبدو أن الهدف قد تغير
- - الهدف ؟
- أرسطو - نعم لقد كان هدف الانسان فى زماننا
السعادة

- - - وهدف الانسان اليوم
أرسطو - الشقاء

- - - وتريد أن تشقى ؟

أرسطو - اذا كانت غاية كل الناس الشقاء فلماذا تحرمنى
من بلوغ غايتهم جميعا

- - - الغريب حقا انك تتحدث كثيرا عن الناس وتريد
أن تسايرهم . .

أرسطو - وما الغرابة فى هذا ؟

- - - لقد رفضت المساواة بين الناس وقلت ان من حق
الاقلية أن تفوز بأحسن الاشياء وطالبت الأكثر
بالقناعة لقد كنت نيتشويبا قبل نيتشه باثنين
وعشرين قرنا

أرسطو - رفضت المساواة الا على أساس العقل
ولكنك رفضتها

أرسطو - قلت لك ان الاقلية هم الفلاسفة وأصحاب النفوس
الكبيرة . . ولم أقسم الناس على أساس من الغنى
أو الفقر

- - - الاعتراف بالقسمة هو الأساس ومقياس
القسمة يمكن أن يتغير من يد الى يد

أرسطو - وهل أنا مسئول عن الذين يسيئون استخدام
المقاييس .

- - - مسئول عن ايجاد هذه الافكار اننا الآن نؤمن
بان جميع الناس سواء

أرسطو - لافرق بين العامل والفيلسوف

- - - لافرق فى حقوقهم قبل الدولة

أرسطو - هل قال ذلك ؟

- - - نعم

أرسطو - والذي فعلته . . ألم يكن من أجل الانسانية
كلها ؟

- - - انه لا ينكر ان الانسانية أفادت من تراثك ولكنه
يقول انك لم تدرك آلامها جيدا

- أرسطو - هذا مايقوله !
 - - وما تقوله أنت ؟
 أرسطو - تحدثت عنه فى كتبى ...
 - - لم نقرأ شيئاً عن ذلك فى كتبك
 ارسطو - تقصد كتبى التى وصلتكم ...
 - - نعم
 أرسطو - والتى لم تصلكم لم توجد ...
 - - لم يقل أحد ذلك ...
 ارسطو - هذا ماتقوله أنت الآن
 - - ولكننا نبحث عن الشئ فى موضوعه ...
 ارسطو - وما أدراك ان ماكتبته فى موضوع قد وصلتكم ...
 - - هذا مالا ندرية ...
 أرسطو - وتحاسبوننى على ماتدرون ...
 - - لو سمع أحد حديثنا الآن لقال كما قال فولتير ..
 ارسطو - وماذا قال فولتير ؟
 - - قائ : اذا رأيت اثنين يتناقشان فى موضوع ولا يفهم
 أحدهما الآخر فاعلم أنهما يتناقشان فى
 الميتافيزيقا ...
 أرسطو - وهل يفهم أحدنا الآخر ...
 - - ليس كل الفهم ...
 ارسطو - اذن فلماذا تناقشنى .
 - - لأحاول أن أفهم
 ارسطو - الميتافيزيقا ؟
 - - الحياة
 ارسطو - لقد قلت من قبل فلنتفلسف اذا اقتضى الامر أن
 نتفلسف فاذا لم يقتض الامر التفلسف وجب أن
 نتفلسف لنثبت أن التفلسف لاضرورة له .
 - - ولكننا لم نلتق لتفلسف ؟
 ارسطو - هذا ماحدث اليوم
 - - ائى أخشى أن ينطبق علينا قول وليم جيمس

: الفيلسوف يشبه الاعمى الذى يبحث فى حجرة
مظلمة عن قطة سوداء لوجود لها ...
أرسطو - قطة سوداء ؟

- - لاوجود لها

أرسطو - سامحه الله

- - اذن

أرسطو - لن نتفلسف ... ليكن حديثنا اذن عن
الصحافة ...

- - تصر على أن تعمل فى الصحافة !

أرسطو - أصر ...

- - اذن تقابلنى فى مثل هذا الوقت

أرسطو - الى اللقاء ...

أرسطو يبحث عن تلميذه

- أرسطو - السلام عليكم
- - وعليكم السلام . . وماذا ألم بك ؟
أرسطو - مريض . . . كادت الانفلونزا تقضى على . . .
- - الانفلونزا . . . اليس عجيبا أن تقضى الانفلونزا
على ابن الطبيب الخاص لامنيثاس الثاني ؟
أرسطو - ليس غريبا أن تقضى على ابن الطبيب الذي لا يفهم
في الطب .
- - الأب أو الابن ؟
أرسطو - الابن . . . سامحك الله
- - ألم يعلمك أبوك شيئا
أرسطو - علمني شيئا من التشريح لا ينفع مع الانفلونزا .
- - ولكن حدثني كيف أصابتك الانفلونزا وأنت رجل
حريص ؟
أرسطو - في الاسكندرية . . .
- - الاسكندرية ؟ . . وما الذي ألقى بك هناك ؟
أرسطو - القطار . . .
- - وما الذي جعلك تذهب الى الاسكندرية في عز

- البرد ؟
 أرسطو - أنتم ٠٠
 - - نحن ؟
 أرسطو - نعم ٠٠ هذه الضجة التي تقيمونها حول القبر ٠٠
 - - القبر ؟
 أرسطو - قبر تلميذى العزيز ٠٠
 - - تلميذك العزيز ؟
 أرسطو - الاسكندر الاكبر ٠٠٠
 - - حقيقة ٠٠ لقد كنت أنسى ٠٠ انه تلميذك انت
 ٠٠ ولكن ما الذى ذهب بك الى الاسكندرية
 أرسطو - ذهبت أشارك فى البحث عن قبره ٠٠
 - - الى هذا الحد كنت متعلقا به ؟
 أرسطو - ليس فى الامر تعلق ولا نحوه ٠٠ لقد أردت أن
 أتم عملى ٠٠
 - - عملك ؟
 أرسطو - نعم ٠٠٠ أتم عملى فى تثقيفه ٠٠٠
 - - ألم تنته من تثقيفه ؟
 أرسطو - ثبتل انى لم أعلمه شيئا ٠٠ كان رحمه اللهماكرا
 حتى خلعنى
 - - ولكنى قرأت انك أتممت تعليمه ؟
 أرسطو - عندما شاء أبوه أن أتم تعليمه أتممته ٠٠
 - - إذن فقد أتممت تعليمه ؟
 أرسطو - قلت لك انه لو تعلم حقيقة لما فعل ما فعل ٠٠
 - - وماذا فعل ؟
 أرسطو - قتل الآلاف ٠٠٠ وسحق كل هذه المخلوقات ٠٠
 - - ألم تعلمه الطموح ؟
 أرسطو - كان طموحا قبل أن يلقانى
 - - وماذا علمته إذن ؟
 أرسطو - دعانى أبوه الى بلاده ٠٠٠ وقضيت أعلمه أربع
 سنوات

- - - ثم ؟
- أرسطو - ثم دفع الى المياه يحقق لنفسه امبراطورية فكان
ماكان
- - - ولكنى قرأت انك انت الذى غرست فى نفسه
نزعة الفتح ؟
- أرسطو - انحدرت هذه النزعات اليه من مطامع ابيه ومن
دم أمه
- - - أولمبياس ؟
- أرسطو - نعم أولمبياس التى كانت تدعى انها تنتسب الى
أخيل بطل الالياهو
- - - ولذلك هوى الاسكندر الالياهو وفتن بها ؟
- أرسطو - كان يتصور انه يتم العمل الذى بدأه جدده الاعلى
فى طرواده عندما استولى على آسيا
الصغرى . . .
- - - قرأت انه كان يحتفظ بنسخة من الالياهو عليها
شروح بقلمك انت وكان يحملها معه أثناء
خروجه ؟
- أرسطو - كان يضع بعضها أثناء الليل بجواره كأنه يرمز
الى هدفه
- - - ولكن حدثنى ماذا وجدت فى الاسكندرية ؟
- أرسطو - أناس استبد بهم الجنون فظنوا كل بقعه فى
الارض مكانا لقبر الاسكندر
- - - ومواطنك اليونانى ؟
- أرسطو - رأيت يبحث عن ممول ليشق الارض من جديد
وانت ماذا فعلت ؟
- أرسطو - أوشكت الحمى أن تصيبنى فأبحث مهم ولكنى
صحوت الى نفسى فضحكت وعدت من قورى
لأقابلك وأسالك
- - - تسألنى ؟

- أرسطو - نعم أسألك ؟ لماذا تبحثون عنه . . . عن قبر الاسكندر ؟
- أرسطو - هذا سؤال غريب . . . ولكن لماذا ذهبت تبحث أنت عنه ؟
- أرسطو - قلت لك لقد ذهبت أبحث عنه لأتم تعليمه ولكنى عدت فعدلت . . . أما أنتم فلماذا تبحثون عنه ؟
- حتى يكون في بلادنا قبر الاسكندر . . .
- أرسطو - هل يشرفكم أن تحتفلوا بقبر الاسكندر الذى أذاقكم العذاب وسخر من آلهتكم ؟
- سخر من آلهتنا ؟
- أرسطو - ادعى انه ابن آمون . . . هل أسعدكم هذا ؟
- لا أعتقد ذلك ولكن وجود قبر الاسكندر فى بلادنا سيكون مصدرا هاما من مصادر المال . . .
- أرسطو - المال ؟
- نعم من البسائحين الذين يهدون زرافات وجماعات لمشاهدة قبر الاسكندر . . .
- أرسطو - ومن قال هذا ؟
- أنا أقوله . . .
- أرسطو - هل تتركهم حكوماتهم يأتون زرافات وجماعات . . . وهل تأتى بهم شركات السياحة ؟
- يجوز . . .
- أرسطو - هل وجدتم قبر تحتمس ؟
- تحتمس . . . ولماذا تحتمس بالذات ؟
- أرسطو - لانه البطل الذى هزم الغزاة وردهم على أعقابهم .
- أظننا وجدناه . . .
- أرسطو - كلا . . . انك لا تعرف شيئا . . . انكم لم تجلبوه حتى الآن .
- اذن ؟
- أرسطو - ابحثوا عن قبور الابطال قبل أن تبحثوا عن قبور الغزاة . . .

- - واذا وجدنا هذه وتلك ؟
 أرسطو - ارفعوا الاعلام فوق قبور الابطال أما الغزاة
 فاقبروها . . .
- - أراك غاضبا على الاسكندر . . .
 أرسطو - لقد كانت له أعمال جليلة بجوار أعماله السيئة
 التي قام بها . . .
 - - وما هو أعظم أعماله ؟
- أرسطو - إنه أدخل في أوروبا حلاقة الذئب
 - - حلاقة الذئب ؟
 أرسطو - نعم . . كان يقول إن اللحية تمكن العدو من
 القبض على صاحبها ولذلك فقد رأى ازلتها . . .
 - - هذا أثر ماأثاره . . .
 أرسطو - هذا أكبر آثاره فى التاريخ . . .
 - - أكبر آثاره ؟
- أرسطو - لقد زالت جميع آثاره الا هذا العمل فهو الوحيد
 الذى بقى على مر السنين والايام . . .
 - - وهذا فقط هو عمله العظيم ؟
 أرسطو - وعمل آخر . . لقد نصحته بارسال بعثة لارتياح
 منابع النيل فأرسلها . . .
 - - وماذا فعلت ؟
- أرسطو - لم يصلنى ماوجدته من اكتشافات . . . ولكنها
 كانت البعثة الاولى التى تصل أعالي النيل فى قلب
 افريقيا ويبدو لى انه هو نفسه
 - - لم يقرأ ماكتبته البعثة
 أرسطو - ظل طوال حياته ضعيفا فى الجغرافيا
 - - لقد تركت موضوعنا الاصلى وخرجت الى موضوعات
 فرعية . . .
- أرسطو - قد تكون فرعية فى نظرك . . . ولكنها رئيسية
 فى نظرى
 - - ولكننا اتفقنا أن يكون حديثنا اليوم عن عملك

الجديد ...

أرسطو - في الصحافة ؟

- - نعم ...

أرسطو - ولكنني سمعت خبرا أزعجني ...

- - خيرا ...

أرسطو - سمعت انه لايمكنني العمل في الصحافة لانني

لست عضواً بنقابة الصحفيين ...

- - غير مهم ... تستطيع أن تعمل بالصحافة وانت

مطمئن

أرسطو - كيف ؟

- - بالقطعة ...

أرسطو - اذن

- - فليكن حديثنا عن الصحافة

أرسطو - الى اللقاء ...

أرسطو والصحافة

أرسطو - أوشكت أن أقول لك ليكن حديثنا عن الصحافة
 - - أوشكت؟ وما الذي يمنع أن يكون حديثنا عن
 الصحافة؟

أرسطو - يخيل لي أنك لن تكون صادقاً كل الصدق صريحا
 كل الصراحة .

- - وهل عهدتني غير ذلك؟

أرسطو - أليست مهنتك؟

- - نعم

أرسطو - إذن فأنت تحبها . . . ولذلك فستفعل الكثير من
 عيبها . . .

- - سأحدثك عنها وكأني أكرهها . . .

أرسطو - الآن ستخالف قلبك . . .

- - ولكنني سأرضى عقلي . . . (وسأرضى الحق)

أرسطو - إذن ماهي الصحافة؟

- - نار . . .

أرسطو - نار . . .؟

- - نعم . . . هكذا قال أستاذنا طه حسين . . .

أرسطو - طه حسين يقول انها نار؟

- - نار مضطربة لا يقدر على أن يصلح بها الا الذين

يهيئون لها أنفسهم ويسلكون اليها سبيلها
ويعرفون كيف يصلونها دون أن تحرقهم أو
تحيلهم رمادا لا يفنون عن أنفسهم ولا عن غيرهم -
بديلا . . .

أرسطو - حسبتها فنا أو علما أو حرفه . . .
- - هي هؤلاء جميعا . . . ولكنها نار قبل أن تكون
ذلك . . .

أرسطو - انى أشمق قعقعة فى الصحافة . . .
- - تسمعها دائما . . .

أرسطو - أليس لها من آخر . . . حسبته شيئا مؤقتا يأتى
ويزول . . .

- - لو قضيت معنا وقتا أطول لرأيت ان هذه القعقعة
ممتدة لا تهدأ أبدا . . .

أرسطو - أهذا صوت النار ؟

- - بل صوت التطور . . . صوت الحركة . . . صوت
الحياة . . .

أرسطو - والخلاف الأبدى بين الرأى والخبر . . . بين
الإثارة والتوجيه . . . بين الرسالة والتجارة . . .
- - حسنه التطور نفسه . . .

أرسطو - ولكنهم يقولون ان حرية الصحافة شىء مقدس . . .
- - ونحن نقول ذلك أيضا ونعيه . . . ولكننا نفرق

بين حرية الهدم وحرية البناء .

أرسطو - والنقد ؟

- - النقد للبناء لون من ألوان الحرية والنقد للهدم باب
من أبواب الحياة . . .

أرسطو - وكيف يسهل الفصل بين النوعين ؟

- - بالمصدر والهدف . . . بالمنبع والغاية . . .

أرسطو - اذن فانتقال الصحف الى الشعب يوحد المصدر
ويحدد المنبع . . . فماذا من الغاية ؟

- - رقابة الشعب كله ... سلطته في تقويم الانحراف
وفي رسم الطريق ...

أرسطو - ولكن الشعب كله قد لا يصل من المعرفة الى القدر
الذي يتيح له رسم الطريق .

- - اذا لم يملك القدر الكافي من المعرفة فهو يملك
القدر الكافي من الاحساس .

أرسطو - ولكن بعض الامور تحتاج الى معرفة ولا يغني فيها
الاحساس ... هل نسيت .. لقد قتل الشعب
سقراط ...

- - الشعب لم يقتل سقراط بل قتله أفراد من الشعب
... ليقتلوا الشعب بعد ذلك

أرسطو - وما الضمان لعدم وجود أمثال هؤلاء الافراد ؟
- - قيادة واعية تكون عقل الشعب وقلبه ... تكون
يده التي تجذب الى الطريق من يخرج عنه ..

أرسطو - ملكية الشعب للصحافة اذن خير ؟
- - هي بداية الحرية الحقيقية للصحافة .

أرسطو - وقبل ذلك ؟
- - كانت الصحافة ملكا للمال ... كانت صناعة من
الصناعات توضع فيها الاموال للكسب .

أرسطو - ولكنها لم تزل صناعه ...
- - فارق كبير بين أن نملك نحن المال وبين أن يملكنا
المال ...

أرسطو - يملككم المال ؟
- - ويملك كل شيء .. جريتنا .. رزقنا .. تطورنا
.. كانت في بلادنا صحافة يملكها الافراد .

أرسطو - سمعت أنها كانت صحافة قوية ...
- - وفي ظل هذه الصحافة القوية عاش الاحتلال في
بلادنا منيعين عاما ...

أرسطو - ألم تكن تحارب الاحتلال ؟
- - بعضها كان يحارب الاحتلال ... وبعضها كان

يحارب الدين يحاربون الاحتلال ٠٠٠ ما ثبت في
رأس رجل فكرة خائنة الا ووجد صحفاتها تحتضنها
أرسطو - كيف ؟

- - بالمال ٠٠٠ هل سمعت ما كان يقوله كرومر ؟
أرسطو - قال كلما كثيرا فماذا تقصد من قوله ؟

- - كان يقول دعوا الصحافة تكتب ماتريد ودعونا
نفعل ماتريد ٠٠٠

أرسطو - وكتبت الصحافة ماتريد ؟

- - وفعلوا هم ما يريدون ٠٠٠ وعاشوا في بلادنا
سبعين عاما ٠٠٠

أرسطو - وأين كان الشعب ؟

- - يخرج على الصحافة في بعض الاحيان ويثوب الى
نفسه في احيان اخرى ٠٠

أرسطو - يتفرج على الصحافة ؟

- - نعم ٠٠٠ كانوا أشبه بعضابة تجمع الناس حول
حلقة للمصارعة يشاهدون المتصارعين في لثة

وعندما يثوبون الى بيوتهم يجتذون اللصوص
قد سطوا فسرقوا متاعهم وكل ما كانوا يملكون ٠٠

أرسطو - اللصوص ؟

- - جزء من العصابة ٠٠٠ هم الذين أقاموا حلقة
للمصارعة وهم الذين دفعوا اليها ببعض

المتصارعين ٠٠

أرسطو - والبعض الآخر ؟

- - كان مضللا تماما كالجمهير ٠٠

أرسطو - وعاش الشعب حول حلقة المصارعة ؟

- - كانت تتخللها فصول مضحكة أو راقصة ٠٠٠
راقصة عارية ٠٠٠

أرسطو - كنا نفعل ذلك في أيامنا ٠٠٠ انه الفن ٠٠٠

- - وباسم الفن ترتكب الجرائم ٠٠٠

أرسطو - تسرق البيوت

- - ويقعد الشعب عن كسبه معاشه فيجوع ويعرى
ويمرض ...

أرسطو - ثم ؟

- - تم ثاب الشعب الى نفسه ... والى مايراد به
فانفض من حول الحلقة والمتصارعين
أرسطو - وماذا فعل بالحلقة ؟

- - أحالها الى مدرسة

أرسطو - والمتصارعين ؟

- - وجههم الى حيث يتصارعون من أجل الشعب ..
كل الشعب ...

أرسطو - أرى أن حديثنا عن الصحافة سيطول لقد أثرت
شوقى إليها ...

- - فليكن حديثنا موصولا الى موعد قادم ...
الى اللقاء

أرسطو - الى اللقاء

أرسطو والعدالة

- أرسطو - مساء الخير .. هل تكمل حديثنا عن الصحافة ؟
- لا مانع .. ولكنى ..
أرسطو - ولكنك ماذا ؟ أراك على غير عادتك ؟
- - فكرة تلح على منذ أيام ... أرقنتى طويلا وما
زلت أسيرها .
أرسطو - اية فكره ؟
- - العدالة
أرسطو - العدالة ؟
- - كيف يمكن أن تتحقق على الوجه الصحيح .
أرسطو - أهي محاولة للتلفس ؟
- - بل محاولة للتلاؤم مع الواقع .
أرسطو - ولكن حدثني ما الذي أثبت هذه الفكرة في رأسك
وقد عهدتكم تقبل الامور كما هي .
- - حادث صدمنى فهز كياني ..
أرسطو - حادث ؟
- - نعم حادث يقع مثله مئات وآلاف المرات .. ولكنى
لا أدري كيف أسلمنى الى التفكير فى الجوهر ..
فى العدالة ذاتها ؟

- أرسطو - أهو سر ؟
 - لا سر بيننا ..
 أرسطو - إذن قلى أن أعرفه .
 - غلام .. فى الرابعة عشرة من عمره جاءنى ومعه
 أربعة أخوة أصغر منه يسألنى ماذا يفعل بنفسه
 وبأخوته الأربعة وقد فقدوا الأب والأم الى حين ..
 أرسطو - الى حين ؟
 - قبض عليهما ودخلا السجن .
 أرسطو - قتلا أم سرقا ؟
 - كانا شريكين فى بيع الحديد القديم واتهما باخفاء
 أشياء مسروقة وحكم عليهما بالسجن عامين .
 أرسطو - ولماذا لم يحكم على الأب وحده ؟
 - لأن الأم شريكة فى ملكية المسروق
 أرسطو - هل ظلما ؟
 - ليس هذا ما أبحث عنه .. انى أفرض انهما سرقا
 ونالا جزاءهما ..
 أرسطو - إذن فهى العدالة .
 - بالنسبة للأب والأم فقد نالا القصاص .. ولكن
 الأبناء الأربعة .. لماذا يعاقبون هذا العقاب
 القاسى ؟
 أرسطو - وماذا تقترح ؟
 - أنا لا أقترح شيئا .. ولكن الصبى الصغير كان
 يقترح أشياء ..
 أرسطو - مثلا ..
 - كان يقترح بمنطقه الساذج البسيط .. فليأخذوا
 أبى يستوفى دينه ويتركوا أمى ترعانا وعندما
 يخرج أبى من السجن يأخذون أمى .. وهيكذا
 ينال كل منهما العقاب ولا نحرّم واحدا منهما طوال
 الوقت ..
 أرسطو - رأى سديد من صبى عاقل .. ولماذا لم يفعلوه ؟

ذلك ؟

- - القانون واضح صريح .. وعندما يصدر القاضي.
حكما يكون واجب التنفيذ على الفور
أرسطو - وما الذى همك فى هذا ؟

- - العدالة .. هل من العدالة أن نعاقب أطفالا
أربعة لأن والديهما اقترفا ذنبا من الذنوب ؟

أرسطو - لقد شرحت ذلك فى كتابى عن الاخلاق ..

- - اذن حدثنى عنه وأرحنى أراحك الله ..

أرسطو - قلت ان العدالة نوعان .. كلية وجزئية ..

- - ولكن أفلاطون قال ان العدالة واحدة ..

أرسطو - أفلاطون تحدث عن العدالة الكلية وهى المطابقة.

للقانون الخلقى ومرادفه للإصلاح والفضيلة ..

- - والعدالة الجزئية ..

أرسطو - فضيلة خاصة تعنى المساواة .. وتبحث فى

العلاقة بين الانسان وأفعاله

- - لا ادعى أنى أفهم شيئا ..

أرسطو - اشرحها لك بكلمات أبسط ولا عسرن لى ان لم

تفهم ..

- - تفضل ..

أرسطو - انت تعرف أن هناك فضائل حددها القانون

الاخلاقى الذى يسود حياة الناس ..

- - نعم ..

أرسطو - هناك من يسير على هذا القانون ومن يخالفه ..

- - طبعا ..

أرسطو - الانسان عادل مع نفسه .. ومن ناحية أخرى

الشرير ظالم لنفسه .. هذه هى العدالة الكلية ..

- - فهت ..

أرسطو - العدالة الجزئية هى العلاقة بين الانسان وغيره من

الناس .. وهى نوعان ..

- - أرى أننا نبتعد عن الموضوع .. انى أبحث فى

واقعة بالذات ..

أرسطو - وهذه الواقعة لن تفهمادون أن تردّها الى الاصول
الاولى .

- - اللهم طولك ياروح ..

أرسطو - هل مللت ؟

- - أوشكت ..

أرسطو - العدالة الجزئية نوعان .. توزيعية وتعويضية ..
- - توزيعية ؟

أرسطو - نعم .. وترجع الى الدولة لانها تتولى قسمة الاموال
والمناصب بين المواطنين

- - والتعويضية ؟

أرسطو - ترجع الى القاضى لانها تتولى تعويض المظلوم من
الظالم ..

- - وجوهر هذه العدالة ؟

أرسطو - المساواه .

- - فى التوزيع وفى التعويض ؟

أرسطو - فى التوزيع يراعى فضل الافراد فيأخذ كل على قدر
فضله أى على قدر مايفعل من الفضائل

- - فى التعويض

أرسطو - يحكم القاضى بالمساواة بين الطرفين فيأخذ الظالم
بمثل ماأخذ به غريمه ..

- - ولكن لتسمح لى أن أسألك ماهى علاقة كل هذه

الفلسفة بالواقعة التى حدثتك عنها ..

أرسطو - لقدكنت تبحث فى العدالة ولقد شرحت لك العدالة
كما أراها وكما سجلتها فى كتابى ..

- - ومع ذلك لم أجد فى شرحك حلا لمشكلة الابناء
المنكوبين ..

أرسطو - ولكنى وجدت فى نظريتى حلا لمثل هذه المشكلة .

- - وجدت الحل ؟

أرسطو - وأسميته الانصاف ..

- - الانصاف .. اذن حدثني عنه ..
- أرسطو - قلت ان القانون يضعف بسبب عمومته ..
- - يضعف القانون ..
- أرسطو - القانون عام ينص على ما يقع في الاكثر ولكنه لا يدعى
الاحاطة بجميع الحالات ..
- - هذا صحيح ..
- أرسطو - وقد تعرض حالات لو طبقنا عليها النص العام
لبننا حكما جائرا ..
- - هذا ما وقع فعلا .. طبق القانون ومع ذلك بدا
الحكم ظالما وهو في جوهره عدل ..
- أرسطو - الحل ان يستوحى روح القانون لا نصه .. وتطبيق
الروح يتيح مخرجا لهؤلاء المنكوبين ..
- - ولكن من يفعل ذلك ..
- أرسطو - لا أدري ..
- - لوحت لي بالمخرج فاذا بنا في النهاية نصطدم
بالحائط الصلد ..
- أرسطو - أنا لم أتعرض لواقعة بالذات فأبحث لها عن حل
فقد كان حديثنا في اصول المسائل لا فروعها
- - ولكن ما فائدة الاصول اذا لم تؤد الى حل
الفروع ..
- أرسطو - فائدتها انها تنير السبيل ..
- - وما فائدة انارة سبيل لا يصل الى شيء او يصل
الى حائط ..
- أرسطو - ليس هذا من طبيعة عمل ..
- - لقد فرحت بمقدمك عليك تجد لي مخرجا فاذا بنا
نتتهي الى حيث بدأنا ..
- أرسطو - أراك جاحد الفضل ..
- - أي فضل ..
- أرسطو - ألم أشرح لك العدالة .. ؟ ..
- - حصل ..

- أرسطو - أليس هذا فضلا مني ؟
 - - دون شك ..
- أرسطو - وانت تجده الآن ..
 - - ان أفضلك على أكثر من أن يزيدا هذا الفضل
 الجديد .. ليس هذا هو المهم ..
- أرسطو - اذن ..
 - - المهم أن تجد نلطفال الاربعة مخرجا ..
- أرسطو - ألم أدلك على المخرج ؟
 - - فى العقل لا فى الواقع ..
- أرسطو - هون عليك ولنعد الى حديثنا عن الصحافة ..
 - - حسنك نسيت ؟
- أرسطو - كيف أنسى ماأنا مقبل على العمل به ؟
 - - ومازلت مصرا على أن تعمل بالصحافة .. ؟ ..
- أرسطو - وماذا فى اصرارى .. ؟ ..
 - - بعض الناس يلوموننى على ذلك ..
- أرسطو - يلومونك انت ؟
 - - يقولون انى أنزل بك من مكانتك السامية لأجعلك
 تعمل فى الصحافة ..
- أرسطو - أولا .. انت لم تنزله بى .. فأنا الذى اخترت
 أن أعمل بالصحافة ..
 - - وثانيا ..
- أرسطو - لأحسب الصحافة نزولا عن مكانتى ولو كان فى
 أيامنا صحافة لعددت نفسى سعيدا لو قيل لى إن
 أعمل بها ..
- - ويقولون انى أضع فى فمك كلاما لم تقله ..
- أرسطو - ولكنك صادق فى حديثك عنى كل الصديق ..
 - - هكذا يقولون ..
- أرسطو - اذن لقد عدت تهتم بما يقولون ..
 - - ليس اهتماما بقدر ماهو اخطار لك ..
- أرسطو - لقد أخطرتنى فماذا تريد بعد ذلك ..
 - - لاشى ..

- أرسطو - اذن حدثني عن الصحافة ..
 - - لقد حدثتك عنها ..
 أرسطو - حدثتني عن أسس عامة ..
 - - وماذا تريد بعد ذلك ؟
 أرسطو - التفاصيل .. أريد أن أعرف كل شيء عنها حتى
 أحسن اختيار مكاني ...
 - - ليكون ذلك موضوع حديثنا القادم ..
 أرسطو - اخذ الى اللقاء .. وأرجو ألا تحزن ..
 - - أحزن ؟
 أرسطو - من كلامهم .. ومن مأساة الاطفال الاربعة ..
 - - لقد كدت أنسى .. سامحك الله ..

أرسطو ينقد الصحافة

- أرسطو - السلام عليكم
- - وعليكم السلام
- أرسطو - هل زايك الهم الذي ألم بك فى المرة السابقة ؟
- - نعم
- أرسطو - اذن فقد وجدت حلا للمشكلة ...
- - لم أجد حلا غير النسيان
- أرسطو - نسيتهما ؟
- - نعم .. وماذا أقدر عليه غير النسيان ؟
- أرسطو - لاشئ ...
- - وهذا ما فعلته ..
- أرسطو - حدثنى اذن عن الصحافة
- - حدثنى أنت لماذا تريد أن تعمل بها ؟
- أرسطو - لانها العمل الذى يربط بين ماضى وحاضرى •
- - لقد كنت فيلسوفا ؟
- أرسطو - وكنت قبل ذلك معلما ..

- - اذن فاذهب الى الجامعة لتكون معلما ..
 - - أرسطو - أستاذا
- - لاأعتقد .. ربما يجعلونك معيدا بعد شيء من
 - - التعب ..
- - أرسطو - معيدا ؟
 - - مدرسا مبتدئا ..
- - أرسطو - ولماذا لأعمل أستاذا ؟
 - - لانك لاتحمل شهادة الدكتوراه
- - أرسطو - فهمت .. ولكنى لأريد أن أعمل بالجامعة ..
 - - قلت انك تريد أن تعمل معلما .. تقصد فى
 - - المدارس الثانوية ؟
- - أرسطو - أقصد فى الشارع .. أريد أن أعلم الناس كل
 - - الناس .. لا تلاميذ المدارس فقط وهذا ماجعلنى
 - - أفكر فى الصحافة .
- - ومن طريقها تعلم الناس ؟
- - أرسطو - أليست هذه وظيفتها ؟
 - - المقروض ...
- - أرسطو - والواقع .. ؟ ..
- - حدثنى عنه أنت .. لقد قضيت بيتنا وقتاطويلا
 - - فقل لى رأيك فى صحافتنا ؟
- - أرسطو - تكتبون كثيرا
 - - وهل هذا عيب ؟
- - أرسطو - يكون عيبا فى بعض الاحيان وميزة فى احيان
 - - أخرى ..
- - وهتى يكون عيبا ؟
- - أرسطو - عندما نحسن قلة الكلام ..
 - - لست أفهم قولك ؟

أرسطو - تكتبون العديد من المقالات في العديد من القضايا
ثم تتركونها فجأة دون كلمة الختام ..
- هذا لان قضايا حياتنا كثيرة .
أرسطو - هذا ما يخيل اليكم
- وهذا هو الواقع

أرسطو - ان الذي لا يفهم موضوعا يفقد السيطرة على
جزئياته فيظن القضية الواحدة قضايا عدة
- ربما كانت قسمة القضية الى قضايا طريقا
لتقريبها الى الفهم .

أرسطو - والذي لا يفهم قضية يظن أن الناس جميعا
لا يفهمونها .
- ربما اصطناع عدم الفهم وسيلة للنزول الى مستوى
الجماهير

أرسطو - هذه هي الحجة البالية التي يلجأ اليها المسفون
- أليست حجة قوية ؟

أرسطو - كلا انها عنر الجهل
- أليس مطلوباً أن تنزل الى مستوى عامة الناس؟

أرسطو - في الأسلوب وليس في التفكير . . في طريقة
شرح القضايا لا في القضايا ذاتها
- اذن فهذا من عيوبنا ..

أرسطو - وعيب آخر انكم تكتفون بالمقدمات ولا تصلون
الى النتائج .
- لأنهم ماذا تعنى ..

أرسطو - تعرضون المشاكل ولا تقترحون حلولاً لها ..
- وهل هذا واجبنا ؟

أرسطو - لابد أن يكون واجب انسان ما
- اننا نعرض المشكلة فقط حتى يحس بها المسئولون
فعملوا على حلها ..

- أرسطو - ولماذا لا يجهدون أنفسهم وتقترحون الحل ؟
 - - ليس هذا واجبنا ..
- أرسطو - واجبكم الصراخ والشكوى فقط .. تصور مجتمعا
 كل من فيه يشكو ويصرخ ويتالم
 - - هذا اذن عيب تان .. والثالث ؟
- أرسطو - ان كل انسان يريد أن يكتب في كل شيء ..
 - - مثلا ؟
- أرسطو - لقد تبعت الذين يكتبون فوجدت القصاص يريد
 أن يكون سياسيا ووجدت السياسى يتحول الى
 روائي .. ووجدت الروائي لا يقتنع بحاله فيسعى
 الى أن يكتب فى الاقتصاد حتى صار كل الذين
 يكتبون .. يكتبون فى كل ما يكتب فيه .
 - - وماذا فى هذا ان كانوا يكتبون ما يكتب ؟
- أرسطو - تصور جيشا قسمه قائده الى فرسان ومشاه
 ومدفعية وغير ذلك من وسائل الحرب ثم قسمه
 مرة ثانية الى مقدمة ومؤخرة .
 - - عظيم .
- أرسطو - ثم تصور حال هذا الجيش اذا نزل فارس وحمل
 مدفعا ، وامتنطى صاحب المدفع فرسا وتقدم من فى
 المؤخرة وتأخر واحد من المقدمة .
 - - تكون الفوضى بعينها .
- أرسطو - كلكم تريدون أن تكونوا حملة مدافع فى المقدمة .
 - - انه الاخلاص والرغبة فى خوض المعركة فى
 الصفوف الاولى .
- أرسطو - بل الرغبة فى اصطناع الشهجاعة والبطولة والبحت
 عن الأوسمة والصيت ..
 - - أراك تظلم اخلاصنا ...
- أرسطو - الاخلاص الجاهل أقتل من الحيانة
 - - قلناها فى ألفاظ أخرى

أرسطو - وماذا قلتم؟

- - عدو عاقل خير من صديق جاهل

أرسطو - اذن فأنتم تفهمونها ..

- - نعم

أرسطو - ولا تعملون بها ..

- - تنساها أحيانا ..

أرسطو - ما أكثر ماتنسون

- - هل من عيوب أخرى ؟

أرسطو - السرعة ..

- - أهي عيب ..

أرسطو - نعم ..

- اتى اختلف معك فى هذا اشد الاختلاف

ارسطو - وكيف ؟

- لقد تخلفنا عن ركب الحضارة وقعدت بنا اسباب

كثيرة من ان نأخذ مكاننا فى الطبيعة ونريد الآن

ان نلحق بالركب .

ارسطو - ولا اجد فى هذا الا ما يشرفكم وتحملون عليه .

- - وهذه عينها هى السرعة التى تلومنا عليها ..

ارسطو - ليست هذه هى السرعة التى اقصدها .

- تقول ان من عيوبنا السرعة .

ارسطو - من عيوبكم انتم يا من تعملون فى الصحافة وليست

من عيوب مجتمعكم ..

- وكيف تكون السرعة عيبا فينا ميزة فى مجتمعنا؟

ارسطو - السرعة فى الصحافة تؤدى الى السطحية ..

والسطحية لاتصنع عقول الامة

- والسرعة لا تمكن من الجودة .
- ارسطو - لكل شيء ثمنه ووقته .
- اري انك تتحامل على الصحافة .
- ارسطو - لم اقل فيها الا ما اعتقده
- لقد جردتنا من كل قيمة حسنة
- ارسطو - بل تحدثت عن عيوب نسهل معالجتها
- اهي كل ماوجدت من عيوب ؟
- ارسطو - بل هناك غيرها ما هو اخطر .
- اخطر ؟
- ارسطو - نعم
- حدثني عن هذا الاخطر .
- ارسطو - لم يدخل في يقينكم بعد ما هو دوركم في تطور
- امتكم . .
- اذن . .
- ارسطو - تخلطون اشد الخلط وتجمعون اقصى اليمين الى
- اقصى اليسار وانتم كالحيارى أو المشدوهين . .
- لا افهم ماذا تقصد . .
- ارسطو - ثم تعلموا بعد ما هو واجبكم
- ألم تقل اننا نعلم الشعب
- ارسطو - ألم تقل أنت في بداية حديثنا ان المقروض شيء
- والواقع شيء آخر
- قلت ولكن ليس بهذا المعنى
- ارسطو - وهل تتغير المعاني بتغيير موقعها من الحديث .
- ليس هذا ما اقصد . .
- ارسطو - وماذا تقصد اذن . . اهو مجرد دفاع بالحق أو
- بالباطل
- اني لاادافع بالباطل
- ارسطو - ألم اقل لك أنت تحب الصحافة لذلك فلن تحدثني
- عنها بالصدق ؟

- - قلت لك سأحدثك عنها و ثاني أكرهها ولكن ليس
معنى ذلك أن أتجاهل عليها

أرسطو - وهل في نقدي لها تجاهل عليها

- - هذا ما أحسبه

أرسطو - إذن فلا أحسبنا قادرين على اتمام كلامنا عنها .

- - بل هذا ما أصر عليه

أرسطو - فلتكن تنمة حديثنا في موعد قادم حتى تهتأ

أعصابك قليلا . . الى اللقاء

- - الى اللقاء

أرسطو وحواس المجتمع

- أرسطو - هل هدأت نفسك؟
 - وهل كانت غير هادئة ...
- أرسطو - خيل الى ذلك عندما تعددت أخطاء الصحافة في حديثنا - -
- هذا ماخيل اليك ولكنه ليس الواقع ..
- أرسطو - لماذا تنكر شيئا كان واضحا كل الموضوع ؟ لماذا تصر على أن تبدو وكأنك لا تغضب للنقد .
- لاننى لاأغضب حقيقة .
- أرسطو - ولكن كل الناس يغضبون .. وأنت واحد من الناس ؟
- لاأوافقك على أن النقد يغضب جميع الناس . .
- أرسطو - ومن هنا ؟
- المخطئ والجاهل . .
- أرسطو - والمفروور ؟
- المفروور جاهل . . المخطئ يغضبه أن تظهر أخطاؤه أمام الناس
- أرسطو - والجاهل ؟

- - لا يتصور أن يخطئ . . ، والمضروب لا يتصور أن يكون هناك من هو أحسن منه . .
- أرسطو - وهل الناقد خير من المنقود ؟
- - هذا ما يظنه الناقد والمنقود ، وهذا ما جعل النقد يبدو وكأنه عمل عدواني . .
- أرسطو - إلى هذا الحد أصبح النقد عندهم ؟
- - ليس عندنا وحدنا بل عند كل الناس .
- أرسطو - لقد كنا نحب النقد والناقد
- - لم تكن الحياة قد تعقدت بهذا القدر . ولم يكن الإنسان قد كشف عن كل ماعنده من طاقات . .
- أرسطو - إذن فالمدينة تحجب النقد
- - إنها لا تحجبه ولكن الإنسان كلما تقدم زاد غروره ورفض أن ينقد . . ليس هذا في الأفراد فقط بل في الشعوب . .
- أرسطو - في الشعوب ؟
- - نعم في الشعوب . فالألمان عندما تقدم بهم العلم كان أول ما صنعوه أن وضعوا أنفسهم وكانهم جنس أصمى من كل البشر . وهكذا فعل الإنجليز .
- أرسطو - أنت تخرج بنا عن موضوع حديثنا عمدا .
- - عمدا ؟
- أرسطو - نعم . . حتى لا نعود لنقد الصحافة . .
- - بل حديثي هو تمهيد طبيعي وحتى لا تسير بعيدا في استنتاجاتك وسوء ظنك بي لنعد إلى الصحافة . ماذا كنت تقول ؟
- أرسطو - كنت أقول انكم تتخبطون ولا تفهمون واجبكم أحسن الفهم .
- - قلت لك ان واجبنا أن نعلم الناس وهذا ما فعله .
- أرسطو - ليس فقط تعلمون الناس . . ولكن يجب أن تكونوا حواس المجتمع .
- - حواس المجتمع . . ؟

أرسطو - نعم يجب أن تكونوا عيون المجتمع وأذانه ولسانه
وأنفه وأنامله التي تلمس وتحس . .
- - هذا واجبنا ؟

أرسطو - اذا تصورنا المجتمع جسم انسان فقادته هم العقل
وأفراده هم الاعضاء وصحافته هي الحواس التي
ترى وتشم وتنقل ذلك كله الى السراس ليحسن
سير الجسد وانتظام حركته
- - أليس هذا مانفعله ؟

أرسطو - بعضكم . . أو تفعلونه بعض الوقت وتنسونه في
أوقات أخرى
- - ألا يكفي هذا البعض ؟

أرسطو - أليس السليم أحسن من المريض ؟ أليس صاحب
العينين أفضل من الأعور ؟ وأليس صاحب الأذنين
أفضل من صاحب الواحدة ؟
- - اذق . .

أرسطو - يجب اذن أن تكون الحواس جميعها صالحة مرهفة
وعلى قدر دقتها تكون ممارسة العقل لسلطاته
وقيامه بوظيفته ويكون انتظام الاعضاء في عملها .
- - هل يمكن أن نترجم كلامنا هذا الى حديث بسيط
يفهمه الناس ؟

أرسطو - وهل أتحدث بغير ما يفهمه الناس ؟
- - تغلب عليك طبيعتك فتتحدث وكأنك مازلت هناك
في بلادك وفي عصرك بين تلامذتك المشائين .

أرسطو - وهل انت تفهم قولي ؟

- - كل الفهم . .

أرسطو - اذن لماذا تصور انك تفهم وغيرك لا يفهمون ؟ أليس
هذا من الغرور الذي تحدثنا عنه ؟

- - لا أعلم لماذا تتحامل على كثيرا ؟ لماذا تترك العيوب
التي نحاول مما أن نكشف عنها لتتسقط عيوبى

أنا وما أنا الا واحد ضعيف من الناس جاء بكل
جهله وضعفه ليستفيد ويفيد .
أرسطو - كلما راد بعائى بينتم كما زادنى الهدوء وثار

نفسى .
- - وهذا الثورة روح العصر .. هي الحركة هي الحياة
نفسها .

أرسطو - وهل كنا امواتا فى عصرنا ؟
- - لم اقصد ذلك ولكنكم لم تكونوا احياء مثلنا .

أرسطو - ليكن هذا موضوع نقاش طويل بيننا ولنعد الى
الصحافه ..

- - اتفضل .
أرسطو - قلت انكم حواس الشعب ..

- - نعم ..
أرسطو - لو تصورت عينا تكذب على صاحبها .
- - تكذب ؟

أرسطو - يقابلها الجدار يسد الطريق فلاتراه .. ماذا يكون
حال صاحبها ؟

- - يصنعه الجدار .
أرسطو - لو تصورت اذنا تكذب .. تسمع صيحة التحذير

لتنقلها الى صاحبها وكأنها نداء للتقدم .
- - تكون كارثة ...

أرسطو - تصور اننا كذب على صاحبه ..
بالتصريح اننا نعلم ان تصور كل ما ذهبت اليه فما قصدك

تعلن هذا ؟
أرسطو - اقصد ان اقول ان حواس الشعب يجب ان تكون
صادقه مرهفه ..

- - وهذا ما اتفق فيه وهذا ما اعتقده ..
أرسطو - فى البعض فقط ..

- - ولكنى اعتقد انك فرقت فى نظرياتك بين الحواس
ففضلت حسا على آخر ..

أرسطو - - نعم . . يساهم على اعتبارين احدهما باعتبارها
 آلات حياة والآخر باعتبارها آلات ادراك .
 - - كيف رتبها باعتبارها آلات حياة ؟
 أرسطو - - قلت ان البصر اول والسمع ثان ثم الشم واخيرا
 الذوق واللمس .
 - - باعتبارها آلات ادراك .
 أرسطو - - يكون الترتيب عكسيا . .
 - - ولماذا اذن تتحدث عنها جميعا الآن وكأنك لاتفضل
 واحدة على أخرى . .

أرسطو - - لانى أتحدث عنها جميعها كأداة واحدة بالنسبة
 للحياة وبالنسبة للادراك ولعلاقتها بالعقل . .
 - - اذن اتفقنا على ان الحواس جميعها يجب ان تكون
 فى حالة من الجودة تجعلها تنقل ماتحسه الى العقل
 أرسطو - - هذا ماأردته فى حديثى . .
 - - والآن هل بقى عندك شيء من عيوب الصحافه ؟
 أرسطو - - الفردية التى تسيطر عليكم . .
 - - الفردية . . ؟

أرسطو - - نعم . . كل منكم يكتب فى واد . .
 - - أليست هذه حرية تكوين الآراء وحرية التعبير
 عن الشخصية ؟
 أرسطو - - هناك أمور مشتركة لاختلاف عليها وهناك مجال
 للحرية والشخصية . .
 - - لست افهم ماتقصد ؟

أرسطو - - اذا سار جيش فى طريقه لملاقاة العدو وكان الطريق
 مرسوماحدهه القائد من قبيل ثم خرج فرد أو أفراد
 واصروا على ان يسلكوا سبيلا آخر . . هل من
 حقهم هذا ؟

- - كلا . . .
 أرسطو - - هل لهم ان يقولوا اننا نمارس حريتنا فى اختيار
 الطريق الذى يوصلنا الى ملاقاته العدو ؟

- - - كلا ..

أرسطو - اذن الحرية الفردية ليست شيئاً وحرية المجموع
شيء آخر ولا أحسبك تجادلنى فى ان حرية
المجموع هى فى حقيقتها حرية الافراد .

- - - دون شك ..

أرسطو - اذن هناك طرق يجب ان يسلكها الجميع مادام
قائد الجيش قد رسمها ..
- - - هذا هو الحق ..

أرسطو - اذن لا تعارض كذلك بين حرية المجموع وحرية الفرد
- - - لا اعتقد ..

أرسطو - لتكن بقية حديثنا فى لقائنا القادم .
- - - اذن .. الى اللقاء ..

أرسطو والمأساة

- أرسطو - هل نكمل حديثنا عن الصحافة ؟
- - ألم تنته من تعداد عيوبها بعد
- أرسطو - تحدثت عن أمهات المسائل وما بقى فروع لا تستأهل الحديث لأنها سوف تذهب هباء
- - تذهب هباء ؟
- أرسطو - عندما يتم المجتمع تطوره ويشعب عن الطوق تصل كثير من القضايا الجزئية الى الجلول الصحيحة من غير قصد خاص . .
- - اذن فما الذى تريدنا أن نتحدث فيه ؟
- أرسطو - قلت لك الصحافة
- - ولكنك تقول اننا قد انتهينا من الحديث فى عيوبها
- أرسطو - نتحدث فى محاسنها
- - وهل لها محاسن بعدما قدمت ؟

أرسطو - وما الذى يدفعنى لأن أعمل بها اذا خلت من
المحاسن .

- - ربما لتصلح من شأنها .
أرسطو - أنا ؟ ومن أنا حتى أصلح من شأن الصحافة ؟

- - فيلسوف كبير دانت له البشرية خلال عدة
قرون .

أرسطو - وهل تحسبني قادرا اليوم على ماكنت قادرا عليه
بالأمس

- - مادمت فى أوج عقلك فما الذى لايجمك فى قدرة
الأمس

أرسطو - وهل تظن الاسكندرالمقدوني بقادر اليوم اذا بعث
من قبره المفقود أن يجرب معركة صغيرة من معارك
اليوم وينتصر .

أرسطو - اذا استعمل سلاح اليوم فهو قادر على أن ينتصر .
- - ويستعمل سلاح اليوم وتكتيك اليوم

أرسطو - واذا استخدم الاسكندر سلاح اليوم وعلوم اليوم
فماذا بقى من اسكندر الامس

- - بقى الاسكندر نفسه .

أرسطو - تقصد اسمه ؟

- - أقصده هو بذاته . . . بفتوحاته . . . بانتصاراته . . .

أرسطو - فتوحاته وانتصاراته أصبحت رواية تروى . أما هو
فسيكون مجرد جندى جاء يتزود بالعلم من جديد
وينجح أو يفشل .

- - ولكن اذا صدق كلامك على القواد فانه لا يضلح
على الحكماء

أرسطو - ولماذا لا يصدق كلامي على الحكماء ؟
- - إذا كانت أسلحة الحرب قد تطورت فإنها أشياء
مادية وإذا كانت فنون الحرب قد تغيرت فإنها علوم
يدخلها كل يوم جديد أما الحكمة فإنها منذ بدايتها
تبحث من أمهات المسائل .

أرسطو - وهل تتصل بالحياة أم تنفصل عنها ؟

- - فلتكن أنت صاحب هذا الجواب
أرسطو - إذا كانت تتصل بالحياة فلا بد أنها تتغير وتتطور
بتغير الحياة ذاتها بعد لآي .
- - إذن ؟

أرسطو - فلنتفق على اننا قد فتحنا الطريق وأن الذين جاؤوا
من بعدنا قد قطعوا شوطا لا قدرة لنا على قطعه
إذا بدأنا حيث كنا .

- - ولماذا تبدأون حيث كنتم ؟

أرسطو - لنكون نحن

- - وإذا بدأتم حيث نحن ؟

أرسطو - نكون أنتم . . . قل لي ماذا تظننى أصلا فى
الصحافة

- - لقد درستها وتستطيع أن تختار . .

أرسطو - وبماذا تنصحنى ؟

- - أنا لأنصحك . . لقد تبينت ما فى هذه المهنة من

عيوب وأمامك مجال الاختيار واسعا . .

أرسطو - رأيت أن تساعدنى فى الاختيار . .

- - فلتعمل ناقدًا

أرسطو - أريد أن أحترف الصحافة وأهوى النقد

- - فلتعمل كاتبًا . . تكتب ما يخطر لك . .

أرسطو - وما الفارق بين من يكتب فى الصحف ومن يكتب
فى غيرها ؟

- - اذن فلتعمل مندوبا قاتينا بالآخيار
 أرسطو - لاخير لى فى عمل قد يرهقنى ...
- - لم يعد عندنا الا أن تعمل فى المطبعة
 أرسطو - وماذا أفهم فيها ..
- - تتعلم ؟
- أرسطو - أريد أن أبدأ على فورا
- - اذن ...
- أرسطو - أعمل محررا للتراجيديا ؟
- - التراجيديا ؟
- أرسطو - المأساة .. أعمل محررا للمأساة
- - أول مرة أسمع أن فى الصحف محررا للمأساة
 أرسطو - ولكنه موجود وأنا أقرأ له كل يوم وفى الصحف
 كلها
- - تقرأ له ؟
- أرسطو - نعم .. قرأت مأساة الرجل الذى قتل
 زوجته واشتركت معه عشيقته فى القتل وقبل
 ذلك قرأت عن العشيقه التى قتلت زوجها بمساعدة
 عشيقها .
- - فهمت . تقصد محرر الحوادث ؟
- أرسطو - الحوادث ؟ وهل وقعت هذه الحوادث .. ظننتها:
 أديا كادينا
- - هذا هو الفارق العام بيننا .. كنتم تكتبون عن
 خيالكم أما نحن فلماذا نلجأ الى الخيال مادام الواقع
 كريها سخيا .
- أرسطو - وهذه القصص ليست من خيال المحرر ؟
- - كلا انها وقائع حقيقية
- أرسطو - وما عمل المحرر اذن
- - ينقل من الواقع

أرسطو - اذن أحاول هذا العمل
- - انت حرولكنى أنصحك منذ الآن انه ليس بالعمل
الذى يليق بك ...

أرسطو - ولماذا لا يليق بي ؟
- - لانك لن تفعل أكثر من أن تنقل عن الواقع دون
تصرف فضلا عما فيه من اجهاد لصحتك ..

أرسطو - ولكنها فرصة لدراسة طبائع الناس وطبائع
الأشياء
- - ألم يكفك ما درست ؟

أرسطو - الدراسة عن المنقول غير الدراسة عن المطبوع

- - ولكنى واثق انك ستبفر بحدك خلال أيام
أرسطو - فلاجواب . ولاتنس أن فى المأساة تطهيرا للنفس

- - لا اعتقد أن فى المأسى التى ستنشدها تطهيرا
لنفس .. فارق كبير بين المأساة على المسرح
والمأساة فى الواقع

أرسطو - هذا سيكون موضعا لدراستى ..

- - يهمنى أن أقف على نتيجة هذه التجربة
أرسطو - سوف أطلعك على كل ما أصل اليه بشرط

- - بشرط ؟

أرسطو - أن تترك لى فرصة للدراسة وترجمنى من أحاديثك
الأسبوعية هذه

- - أرحمك من أحاديثى .. حسبتك سعيدا بها ..

أرسطو - أنا سعيد بها ولكن

- - اقصح عما فى نفسك .. هل أسأت النقل عنك ؟

أرسطو - هذا مالم أقله .. ولكنك تدخل بى فى وديان
جديدة وأولى بى أن أتأمل قبل أن أرد على أسئلتك
الكثيرة .

- - لك ماتريد وهي فرصة لي كذلك ...
أرسطو - فرصة لك ؟

- - نعم لأعرف رأي الناس فيما أنقله عنك من
أحاديث ...
أرسطو - ألم تعلم رأي الناس بعد ؟
- - كلا

أرسطو - ولكنك حدثتني كثيرا عن رأي بعض الناس ...
هل نسيت انهم أغضبوك مرات
- - لم أنس ولكنني أريد أن أبحث عن رأي الناس حتى
يكون مرشدا لنا في أحاديثنا القادمة
أرسطو - اذن لك ماتريد .. والى اللقاء ...
- - الى اللقاء ...

« انتهى الحوار »

الكتاب العربي

الاشتراكات :

في ج ٠ ع ٠ ٤٠ - ١٢٠ قرشاً عن
سنة - ٦٠ قرشاً عن نصف سنة .
الخارج : ١٨٠ قرشاً عن سنة -
٩٠ قرشاً عن نصف سنة . .

اسعار بيع الكتاب العربي في
البلاد العربية :

سوريا - ١٢٥ ق٠ س الكويت -
١٩٠ فلساً ، لبنان - ١٢٥ ق٠ ل
الوحد - ٢٠٠ نياييزاً ، الأردن ١٣٠
فلساً ، طرابلس وبنى غلزي ١٤٠ مليماً
العراق - ١٣٠ فلساً ، عدن ٢٨٠
سنتاً ، السنسودان ١١٠ مليماً
الجزائر - ١٧٠ فرنكاً ، البحرين
٣٣ آنة . .

الاعلانات . يتلقا عليها مع الادارة
٨٩ (٦) شارع القصر الميني . .
جميع الخوات ترسل باسم :
« روز اليوسف » بريد مجلس الامة

رئيس مجلس الإدارة :

أحمد بهاء الدين

مدير التحرير :

إمام سيف النصر

سكرتير التحرير :

محمد سليم

الكتاب الذهبي

العدد القادم



الزوال

مسرحيه

بقلم مصطفى محمود

6

Bibliotheca Alexandrina



0617218

التمن ١٠ قر

مؤسسة
رواق الكون